

ديوان الإمام الحُسَين

تحقيق

محمد نعيم بربر






منتدى إقراء الثقافي

ديوان الإمام الحسين

تحقيق

محمد نعيم بربر





صيدا ـ بيروت ـ لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق ـ ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ ـ ٦٣٢٦٧٣ ـ ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت ـ لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق ـ ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ ـ ٦٣٢٦٧٣ ـ ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت ـ لبنان

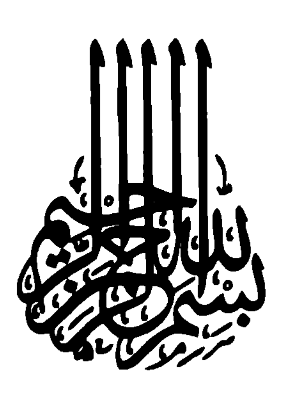
• المطبعة العصرية
بوليفار نزيه البزري ـ ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ ـ ٧٢٩٢٥٩ ـ ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا ـ لبنان

الطبعة الأولى
٢٠١٠م ـ ١٤٣١هـ

E. Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com

ISBN 978 - 614 - 414 - 024 - 6


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة
الإمَامُ الحُسَيْن عَلَيْهِ السَّلاَم

هو أحد سيّدَي؛ شباب أهل الجنّة، السّبْط الشّهيد الحُسَيْن بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، ابن بنت رسول اللّه ﷺ السّيّدة فاطمة الزّهراء، والأخ الشّقيق للإمام الحَسَن بن عليّ (عليهم السّلام).

وُلد في مكّة المكرّمة لخمس سنين أو ست من الهجرة حسب أكثر الرّوايات واستُشهد في العاشر من محرّم سنة إحدى وستين للهجرة في أرض الطّفّ من كربلاء في أعظم فاجعة إنسانيّة في التّاريخ الإسلامي لسِبْط رسول اللّه ﷺ وأهل بيته (عليهم السّلام) تحت نظام الحكم الأُمويّ في عهد يزيد بن معاوية.

نشأ الإمام الحُسَيْن (عليه السّلام) في سنوات عمره الأولى وريعان شبابه في كنف جدّه الرّسول الكريم ﷺ، ورعاية أبويّة من والده الإمام علّي (كرّم اللّه وجهه) وأمّه السّيّدة فاطمة الزّهراء، مع أخيه الإمام الحَسَن (عليهم السّلام).
وكان لهذا الإحتضان المتميّز، أثره النّيِّر ودلالاته المُشْرقة في

تكون شخصيّة الإمام الحُسَيْن (عليه السّلام)، وفي مسيرة حياته إلى يوم استشهاده، تلك الشّخصيّة الفذّة المبنيّة على أسس متينة من العلم والإيمان والشّجاعة والتّعلّق بالقيم الإنسانيّة العُليا من أجل إحقاق العدل وتدعيم دين اللّه وإرساء العدالة الاجتماعية حسب الشّريعة السّمحاء والسُّنَّة النّبوية المطهّرة.

وكما فعلت هذه التّربية المتفرّدة فعلها في تكوين شخصيّته الفذّة كان أيضاً للبيئة الاجتماعية والأحداث السّياسيّة الهائلة التي رافقت نشأته وما بعدها، الأثر الأكبر في طبع شخصيّة الإمام (عليه السّلام) بطابع الرّجل السّياسي الحازم والقائد الصّادق الذي حمل على عاتقه هَمَّ الأُمّة وما آلت إليه أحوال المسلمين خاصة عندما انحرفت الأمور وأصبح هَدَف القادة والولاة هو السّعي إلى الحكم والاستئثار بالسّلطة، خدمة للمصالح الذّاتية التي ابتعدت كلّ البُعْد عن السُّنة الشّريفة وسيرة الخلفاء الرّاشدين. وكيف لا يهتمّ الإمام الحُسَيْن لأمر المسلمين وحفظ رسالة جدّه وهو من قال فيه الرّسول الكريم ﷺ: «حسين منّي وأنا منه، أحبّ اللّه من أحبّ حسيناً، حسين سبْط من الأسْباط»، أو قوله ﷺ: «مَنْ أحبّ الحسن والحُسَيْن فقد أحبّني، ومَنْ أبغضهما فقد أبغضني»، أو قوله ﷺ: «الحَسَن والحُسَيْن سيّدا شباب أهل الجنّة».

إن الحديث عن الإمام الحُسَيْن (عليه السّلام) في سيرته

وشخصيته وعصره وثورته ثم استشهاده، هو مادة ثرية تاريخية وأدبية وأخلاقية وفقهية، حفّزت الكُتّاب والمؤرّخين على مرّ العصور وحتى يومنا هذا، على التّبحّر والبَحْث في هذه الشّخصيّة المتفرّدة. ومن يريد التّوسّع والإطلاع على مكنوناتها ما عليه سوى اللّجوء إلى الكثير مما كُتب عنه (عليه السّلام) في بطون الكتب.

وإنّني في هذه المقدّمة القصيرة أردت التّأكيد على شعر الإمام الحُسَيْن (عليه السّلام) من حيث هو ثمرة لمجموعة القيم والمبادئ التي تربّى عليها (عليه السّلام) وعلى رأسها الرّعاية النّبويّة الشّريفة التي أثْرَت سيرة حياته وأغْنَت مقالاته نثراً أو شعراً، بكلّ ما هو جريء وصريح في الدّفاع عن الحق والذّود عن المظلوم، كلّ ذلك في إطار إعلاء وتوطيد دعائم الدّين الإسلامي الحنيف من كلّ زَيْف وتَشْويه أو تسلّط وقَهْر من أين جاء مصدره خاصة إذا جاء من حاكم مستبدّ أو سلطان جائر.

إنّنا في هذا الدّيوان المعبّر والّذي يضيء على بعض آثار الإمام الحُسَيْن (عليه السّلام) سنَسْتَشِفّ معاً الصّفحات الخالدة من فكره الإنساني الذي اتّخذ منحىً أخلاقياً ودينياً هو ثمرة نشأته وتربيته المتفرّدة. فكانت قصائده على تنوعّها حِكَماً ومواعظ في الحياة والموت والتّقوى وطاعة اللّه استعداداً لليوم الآخر، والتّأكيد على العزّة والكرامة وحرّية الإنسان الذي أكرمه الإسلام بالدّعوة للأمر بالمعروف والنّهي

عن المنكر في سبيل إصْلاح المجتمع والإنسان وفي حضّ النّاس على الصّبر والإيمان باللّه والعمل بالقيم والتمسّك بالمآثر الأخلاقية التي رَسّخ دعائمها الدّين الحنيف، دون التّعلّق بمظاهر وزخارف الحياة الدّنيا متمثلاً قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾. ولذلك فَكُلّ شعره هو صورة عن الإنسان العالم المتواضع الزّاهد والقائد العادل الذي حمل روحه وأهل بيته على كفّه ليس من أجل حكم أو سلطان بل من أجل الإصلاح وترسيخ وإحياء القيم الإسلاميّة الخالدة.

ولقد حاولت قدر جهدي التّركيز على ترتيب القصائد في هذا الدّيوان حسب الرّويّ، وتشكيلها لتسهيل قراءتها وفهم معناها وتحديد أوزانها وتصحيح الأخطاء المطبعية المنتشرة في شعره والتّنبيه إلى الخلل في أوزان بعض الأبيات واقتراح التّصحيح المناسب ما أمكن ذلك والإشارة إليه في الهوامش والشّروحات ليكون الدّيوان عملاً متقناً ومتميزاً يليق بأشعار الإمام الحُسَيْن (عليه السّلام).

والله ولي التّوفيق

محمد نعيم بربر


الدّيوان

حرف الهمزة

أنَا البَدْرُ

[من الطّويل]

إِذَا اسْتَنْصَرَ المَرءُ امرَأً لا يَدي لَهُ
فَنَاصِرُهُ وَالخَاذِلونَ سَوَاءُ[١]

أَنا ابنُ الَّذي قَد تَعلَمونَ مَكانَهُ
وَلَيسَ عَلى الحَقِّ المُبينِ طَخَاءُ[٢]

أَلَيسَ رَسولُ اللَّهِ جَدّي وَوَالِدي
أَنَا البَدْرُ إِنْ خَلا النُّجومَ خَفَاءُ

أَلَم يَنزِلِ القُرآنُ خَلفَ بُيوتِنا
صَباحاً وَمِنْ الصَّباحِ مَسَاءُ[٣]

يُنَازِعُني وَاللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
يَزيدٌ وَلَيسَ الأَمرُ حَيثُ يَشَاءُ

---

(١) يَدِي: يعطي الدِّيَة، أي ما يُعطى من المال بَدَل نفس القتيل.

(٢) الطَّخاء: الغِشَاء الحاجب، أو الظّلمة التي تحجب الحقّ.

(٣) في الشّطر الثاني من البيت خلل في الوزن. ولكي يستقيم الوزن يمكن إضافة كلمة «بَعْد» قبل «الصَّباح»، فيصبح الشّطر الثّاني: «صباحاً ومن (بَعْدِ) الصباح مساءُ».

فَيا نُصَحاءَ اللَّهِ أنتُم وُلاتُهُ
وَأَنتُم عَلى أديانِهِ أُمَناءُ

بِأَيِّ كِتابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ
تَناوَلَها عَن أهلِها البُعَداءُ

تَبَارَكَ ذُو العُلا والكِبرياء

[من الوافر]

تَبارَكَ ذو العُلا وَالكِبرِياءِ
تَفَرَّدَ بِالجَلالِ وَبِالبَقاءِ

وَسَوَّى المَوتَ بَيْنَ الخَلقِ طُرّاً
وَكُلُّهُمُ رَهائِنُ لِلفَناءِ[1]

وَدُنيانا وَإنْ مِلْنا إِلَيْها
وَطالَ بِها المَتاعُ إِلى انْقِضاءِ[2]

أَلا إِنَّ الرُّكونَ عَلى غُرورٍ
إِلى دارِ الفَناءِ مِنَ الفَناءِ

وَقاطِنُها سَريعُ الظَّعْنِ عَنها
وَإِن كانَ الحَريصَ عَلى الثَّواءِ[3]

---

(١) طُرّاً: جميعاً.

(٢) المَتاع: كلّ ما يُنتفع به من عروض الدُّنيا كثيرها وقليلها.

(٣) الظَّعْن: الرّحيل. الثَّواء: الإقامة أو طول المُقام.

حرف الألف

تُرَبُ الحَصَى

[من الكامل]

نَـادَيْـتُ سُـكّـانَ الـقُـبـورِ فَـأُسْـكِـتُـوا
وَأَجَابَني عَنْ صَمْتِهِم تُرَبُ الحَصَى[١]

قـالَـت: أَتَـدري مـا فَـعـلـتُ بِـسـاكِـنـي
مَـزَّقـتُ لَـحْـمَـهُـمُ وَخَـرَّقـتُ الـكِـسَـا[٢]

وَحَـشَـوتُ أَعـيُـنَـهُـمْ تُـرابـاً بَـعـدَمـا
كـانَـتْ تَـأَذَّى بِـالـيَـسـيـرِ مِـنَ الـقَـذَى[٣]

أَمَّـا الـعِـظَـامُ فَـإِنَّـنـي مَـزَّقـتُـهـا
حَـتَّـى تَـبـايَـنَـتِ الـمَـفـاصِـلُ وَالـشَّـوى[٤]

---

(١) التُّرَب: مفردها تُربة، وهي التراب، وتعني هنا المَقْبَرة. الحَصَى: مفردها حصاة، وهي صغار الحجارة.

(٢) خرّقْتُ: شَقَقْتُ. الكِسَا: أي الكساء، وهو اللّباس أو الثّوب أو الكِسْوَة والكُسْوَة.

(٣) حَشَوْتُ أعينهم: أدْخَلْتُ فيها ما يَسدُّها، وهنا حَشَوْتها بالتّراب. تأذَّى: أي تتأذّى. اليسير: القليل. القذى: ما يقع في العين أو في الشّراب من تِبْنَة أو تُراب أو غيرها.

(٤) تَبَايَنَتْ: تَباعدَتْ. المفاصل: مفردها مَفْصِل، وهو كلّ مُلْتَقى عَظْمَيْن=

قَــطّــعــتُ ذا زادٍ ومِــنْ هــذا كَــذا
فَـتَـرَكـتُـهـا رِمَـمـاً يَـطـوفُ بِـهـا الـبَـلا[1]

= من الجسد. الشَّوَى: ما كان غير مقتل من الأعضاء، كاليدين والرِّجْلين والأطراف.

(١) الرِّمَم: مفردها رِمَّة، وهي العظم البالي. البَلا: كل ما هو رَث أو القديم البالي.

حرف الباء

ظَهْرُ المَغِيْب

[من الكامل]

ذَهَبَ الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ
وَبَقِيتُ فِيمَنْ لا أُحِبُّهْ

فِيمَنْ أَرَاهُ يَسُبُّنِي
ظَهْرَ المَغِيْبِ وَلا أَسُبُّهْ[1]

يَبْغِي فَسَادِي ما اسْتَطا
ع، وَأَمْرُهُ مِمَّا أَرِبُّهْ[2]

حَنِقاً يَدُبُّ إِلى الضَّرا
ءِ، وَذَاكَ مِمَّا لا أَدُبُّهْ[3]

---

(١) ظَهْر المَغِيْب: أي التَّقَلُّب وإظهار العداوة، أو كما نقول: «قَلَب له ظَهْر المِجَنّ» إذا تحوّل عن الصّداقة إلى العداوة.

(٢) مما أَرِبُّهُ: مما يحتاج إليه من أَرَبٍ وعلمٍ.

(٣) الحَنَق: الغَيْظ أو شدَّته. يَدُبُّ: يمشي بطيئاً، أو يمشي على هُينَتِه أو على رِسْلِه. الضَّرَاء: الإسْتِخْفَاء. يقال: «هو يدبّ له الضَّرَاء» أي يخدعه ويمكر به.

وَيَـــرى ذُبــــابَ الــــشَــــرِّ مِـــن
حَـــولـــي يَــطِــنُّ وَلا يَــذُبُّــهْ[(١)]

وَإِذا خَـــبَـــا وَغْـــرُ الــصُّــدو
رِ، فَـــلا يَـــزالُ بِـــهِ يُـــشِـــبُّـــهْ[(٢)]

أَفَـــلا يَـــعِـــيــجُ بِــعَــقْــلِــهِ
أَفَـــلا يَـــثُـــوبُ إِلَـــيــهِ لُــبُّــهْ[(٣)]

أَفَـــلا يَـــرى أَنْ فِـــعْـــلَـــهُ
مِـــمــا يَـــســورُ إِلَـــيــهِ غِــبُّــهْ[(٤)]

حَـــسْـــبِـــي بِـــرَبِّـــي كـــافِـــيــاً
مــا أَخْـتَـشـي وَالـبَـغْـيُ حَـسْـبُـهْ[(٥)]

وَلَــعَــلَّ مَــنْ يَــبْــغِــي عَــلَــيــ
ــهِ، فَـــمـــا كَـــفـــاهُ الــلَّــهُ رَبُّـــهْ

(١) يَطِنّ: من الطّنين، أي يصوّت، كصوت الأُذُن أو الذّباب أو غير ذلك. يَذُبُّ: يدفع عنه أو يحامي.

(٢) خَبَا: أي قلّ وهَجُه فأنطفأ أو خَمَد. الوَغر: تَوَقُّد الغيظ أو العداوة. يُشِبّ: يُشعِل أو يُوقِد.

(٣) يَعِيجُ بعقله: أي يُقبل إليه ويكترث به. اللُّبّ: هنا كناية عمّا جُعِل في قلب أو عقل المرء.

(٤) يَسُور: يَثِب أو يَثُور. غِبُّه: أي آخر الشّيْء وعاقبته.

(٥) البَغي: الباطل أو الفتنة والظّلم.

يُحَوَّلُ عَن قَريب

[من الوافر]

يُحَوَّلُ عَن قَريبٍ مِن قُصورٍ
مُزَخْرَفَةٍ إِلى بَيتِ التُّرابِ[١]

فَيُسلَمَ فيهِ مَهجوراً فَريداً
أَحاطَ بِهِ شُحُوبُ الإِغْتِرابِ[٢]

وَهَولُ الحَشْرِ أَفظَعُ كُلِّ أَمرٍ
إِذا دُعِيَ ابنُ آدَمَ لِلْحِسابِ[٣]

وَأَلقى كُلَّ صالِحَةٍ أَتاها
وَسَيِّئَةٍ جَناها في الكِتابِ[٤]

لَقَدْ آنَ التَّزَوُّدُ إِنْ عَقِلْنا
وَأَخْذُ الحَظِّ مِن باقي الشَّبابِ[٥]

---

(١) بيت التّراب: كناية عن القبر.
(٢) الشّحوب: تغيّر اللّون من النّضارة إلى الضّعْفِ والهُزال. الإغتراب: كناية عن الوحدة في القبر.
(٣) الهَوْل: الخوف العظيم. الحَشر: أي حشر يوم القيامة.
(٤) أَلْفى الشّيء: وَجَدَهُ أو لَقِيَهُ.
(٥) الحَظّ: النّصيب، والمعنى، هو الحثّ على التَّزَوُّد بالفضل أو عمل الخير مما بقي من عمر الإنسان وخاصة أيام شبابه.

أَنا الحُسَينُ بنُ عَلِيّ

[من الرّجز]

أنـا الـحُـسَـيْـنُ بـنُ عَـلِـيِّ بـنُ أَبِـي
طـالِـب الـبَـدر بِـأَرضِ الـعَـرَبِ[1]

أَلَـمْ تَـرَوا وَتـعـلَـمـوا أَنَّ أَبِـي
قـاتِـلُ عَـمـروٍ وَمُـبِـيْـرُ مِـرْحَـبِ[2]

وَلَـمْ يَـزَلْ قَـبـلَ كُـشـوفِ الـكُـرَبِ
مُـجَـلِّـيـاً ذَلِـكَ عَـن وَجـهِ الـنَّـبِـي[3]

أَلَـيسَ مِـنْ أعـجَـبِ عُـجْـبِ الـعَـجَـبِ
أَنْ يَـطـلُـبَ الأَبْـعَـدُ مِـيْـراثَ الـنَّـبِـي[4]

وَاللَّـهُ قَـد أَوصى بِـحِـفْـظِ الأَقـرَبِ

---

(١) في الشّطر الثّاني من البيت خلل في الوزن. والقصيدة على بحر الرّجز. أما الشّطر الثّاني فهو على بحر الرّمل، ولتصحيح هذا الخطإِ الفنّي أو المبطعي يمكن القول في الشّطر الثّاني مثلاً: «كالبَدْرِ» بدل «البَدْر»، فيصبح البيت:

«أنـا الـحسـينُ بـنُ عـليِّ بـنِ أبي طـالـبِ، كـالـبَدر بـأرضِ العَـرَبِ»

(٢) المُبِيْر: المُهْلِك. مِرْحَب: هو مِرْحَب اليَهُوديّ الذي قتله الإمام علي (عليه السّلام) يوم حصار حصن خيبر قرب المدينة المنوّرة.

(٣) الكُرَب: مفردها كَرْبة، وهي الغمّ والشّدّة. مُجلّياً: كاشفاً.

(٤) العُجْب: إنكار ما يَرِد عليك. والعَجَب: هو انفعال نفسي يعتري الإنسان عند استعظامه لأمر ما.

يُغَيِّبُنِي التُّرابُ

«قال عليه السّلام في زوجته الرَّباب وابنته سُكَيْنَة»:

[من الوافر]

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي لأُحِبُّ داراً
تَحِلُّ بِها سُكَيْنَةُ وَالرَّبابُ[1]

أُحِبُّهُما وَأَبْذُلُ جُلَّ مالي
وَلَيسَ بِلائِمي فيْهَا عِتَابُ[2]

وَلَستُ لَهُم وَإِنْ عَتِبوا مُطيعاً
حَياتي أَو يُغَيِّبُني التُّرابُ

(١) سُكَيْنة: إسم ابنة الإمام الحُسَيْن (عليه السّلام). الرَّباب: هي ابنة امرئ القيس بن جرول الكلبيّة وزوجة الإمام الحُسَيْن وأمّ سُكَيْنة (عليهم السّلام).

(٢) جُلُّ مالي: مُعْظَمُهُ.

حرف التّاء

إِذا جادَتِ

«ذُكر أنّ الإمام الحُسَيْن (عليه السّلام) أنشد هذين البَيْتَيْن حينما سُئِل عن جوده في إكرام معلم ولده عند تحفيظه (سورة الحمد)، حيث أعطاه ألف دينار وألف حِلّة. . . فقال (عليه السّلام)»:

[من الطّويل]

إِذا جـادَتِ الـدُّنْـيَـا عَـلَـيـكَ فَـجُـدْ بِـهـا
عَـلـى الـنَّـاسِ طُـرّاً قَـبـلَ أَنْ تَـتَـفَـلَّـتِ[١]

فَـلا الـجُـودُ يُـغـنِـيْـهـا إِذَا هِـيَ أَقْـبَـلَـتْ
وَلا الـبُـخْـلُ يُـبْـقِـيْـهـا إِذَا مَـا تَـوَلَّـتِ[٢]

وما حُزْناه مِنْ حِلٍّ وحُرْم

«قال عليه السّلام في ذمّ البَغْي»:

[من الوافر]

فَـعُـقـبـى كُـلِّ شَـيءٍ نَـحـنُ فـيـهِ
مِـنَ الـجَـمْـعِ الـكَـثِـيْـفِ إِلـى شَـتَـاتِ[٣]

(١) طُرّاً: جميعاً. تتفلّت: تتخلّص، وتفلّت إلى الشّيء: نازع إليه.
(٢) تولّت: ذهبت أو أدبرت. (٣) الشّتَات: التّفرُّق والضّياع.

وَمَا حُزْنَاهُ مِنْ حِلٍّ وَحُرْمٍ
يُوَزَّعُ فِي البَنِيْنِ وَفي البَنَاتِ[١]
وَفِيمَنْ لَمْ نُؤَهِّلْهُمْ بِفِلْسٍ
وَقيمَةِ حَبَّةٍ قَبْلَ المَمَاتِ
وَتَنْسَانَا الأَحِبَّةُ بَعْدَ عَشْرٍ
وَقَدْ صِرْنَا عِظَاماً بَالِيَاتِ
كَأَنَّا لَمْ نُعَاشِرْهُمْ بِوُدٍّ
وَلَمْ يَكُ فيهِمُ خِلٌّ مُؤَاتِ[٢]

(١) حُزْنَاه: جمعناه أو ضممْناه إلينا.
(٢) الخِلّ: الصّديق الودود. مُؤَاتِ: موافق للصُحْبَة.

حرف الثّاء

لِمَنْ يا أَيُّها المَغرورُ

«قال عليه السّلام في حثه على تقوىٰ اللّه»:

[من الوافر]

لِـمَـنْ يـا أَيُّـهـا الـمَـغـرورُ تَـحـوي
مِـنَ الـمـالِ الـمُـوَفَّـرِ وَالأَثَـاثِ
سَـتَـمْـضـي غَـيـرَ مَـحـمـودٍ فَـريـداً
وَيَـخـلـو بَـعْـلُ عِـرْسِـكَ بِـالـتُّـراثِ[1]
وَيَـخْـذُلُـكَ الـوَصِـيُّ بِـلا وَفـاءٍ
وَلا إِصـلاحِ أَمْـرٍ ذي الْـتِـيَـاثِ[2]
لَـقَـدْ وَفَّـرتَ وِزْراً مَـرَّ حِـيْـنـاً
يَـسُـدُّ عَـلَـيـكَ سُـبـلَ الإنْـبِـعَـاثِ[3]

---

(١) البَعْل: الزّوج. ويقال للرّجل بَعْل وللمرأة بَعْلَة.

(٢) الإلتياث: الإلتباس، من إلْتَاثَ عليه الأمر، أي إختلط والْتَبث.

(٣) الوِزْر: الإثم أو الحمْل الثّقيل.

فَـمَـا لَـكَ غَـيـرَ تَـقـوى الـلَّـهِ حِـرْزٌ
وَلا وِزْرٌ وَمَـا لَـكَ مِـن غِـيَـاثِ[١]

(١) الحِرْز: الحصن المنيع. الغِياث: أو الغَوْث، وهو ما تُعِيْن أو تَنْصر به المُضْطَّر من طعام أو نجدة.

حرف الجيم

طُوْلُ التَّهَجُّدِ

«قال عليه السّلام في الحثّ على التّضرع والإستكانة إلى اللّه عزّ وجلّ»:

[من الوافر]

تُــعَــالِــجُ بِــالــتَّــطَــيُّــبِ كُــلَّ داءٍ
وَلَــيْــسَ لِــدَاءِ ذَنْــبِــكَ مِــنْ عِــلَاجِ

سِــوَى ضَــرَعٍ إلــى الــرَّحْــمٰــنِ مَــحْــضٍ
بِــنِــيَّــةِ خَــائِــفٍ وَيَــقِــيْــنِ راجِ[1]

وَطُــوْلِ تَــهَــجُّــدٍ بِــطِــلَابِ عَــفْــوٍ
بِــلَــيْــلٍ مُــدْلَــهِــمٍّ الــسِّــتْــرِ داجِ[2]

---

(١) الضَّرَع: الخضوع والتّذلل؛ والضّرَع إلى الرّحمٰن تأتي أيضاً بمعنى الإبتهال. المَحْض: الخالص. راجٍ: متأمّل، من الرّجاء أي الأمل.

(٢) التّهَجُّد: السّهر، وهنا تأتي بمعنى صلاة اللّيل أو القيام من النّوْم إلى الصّلاة. اللّيل المُدْلَهِمّ: أي الشّديد السّواد. داجٍ: من الدُّجى: أي مُظلم.

وَإِظْهَارِ النَّدامَةِ كُلَّ وَقتٍ
عَلى ما كُنتَ فيهِ مِن اعْوِجَاجِ
لَعَلَّكَ أَنْ تَكونَ غَداً عَظيماً
بِبُلْغَةِ فائِزٍ مَسْرور ناجِ[1]

(١) البُلْغة: الكفاية أو ما يكفي من العيش ولا يفضل، والبُلْغة أيضاً بمعنى البلاغ أي الوصول إلى الشّيء المطلوب.

حرف الحاء

تَأَهَّبْ لِلْمَنِيَّة حِيْنَ تَغْدُو

«قال عليه السّلام في لَجْم النَّفس عن غرائزها وشهواتها والتّأهّب للموت في كلّ حين بالإنابة إلى اللّه في كلّ الأمور»:

[من الوافر]

عَـلَـيـكَ بِـظَـلْـفِ نَـفْـسِـكَ عَـن هَـوَاهَـا
فَـمَـا شَـيءٌ أَلَـذُّ مِـنَ الـصَّـلَاحِ[١]

تَـأَهَّـبْ لِـلْـمَـنِـيَّـةِ حِـيْـنَ تَـغْـدُو
كَـأَنَّـكَ لا تَـعِـيـشُ إِلَـى الـرَّوَاحِ[٢]

فَـكَـمْ مِـنْ رائِـحٍ فِـيْـنَـا صَـحِـيـحٍ
نَـعَـتْـهُ نُـعَـاتُـهُ قَـبْـلَ الـصَّـبَـاحِ

---

(١) ظَلْفُ النفس: كفّها عما لا يَحْسُن من الهوى والنّزوات، أو التّرفّع عن الدّنايا.

(٢) المَنِيَّة: الموت. تَغْدو: أي تُبكر في القيام، والغُدْوَة هي القيام أوّل النّهار. الرّواح: هنا بمعنى العشيّ.

وَبـــادِرْ بِــــالإِنَـــابَـــةِ قَـــبْـــلَ مَـــوتٍ
عَـلـى مـا فـيْـكَ مِـنْ عِـظَـمِ الـجُـنَـاحِ[١]
وَلَـيـسَ أخـو الـرَّزَانَـةِ مَـنْ تَـجَـافَـى
وَلَـكِـنْ مَـنْ تَـشَـمَّـرَ لِـلـفَـلَاحِ[٢]

(١) الإنَابة: التّوبة أو الرّجوع إلى اللّه. الجُنَاح: الإثم.

(٢) الرَّزانة: الرّصانة والوقار. تَجَافى: تنحّى ولم يلزم مكانه. تَشَمَّر: تهيّأ له، وتشمّر للفلاح: أي تهيأ وأسرع لصلاح الحال أو النّجاة والفوز.

حرف الخاء

وَإِنْ صَافَيْتَ

«قال عليه السّلام في وصف الصّداقة، وما تؤول إليه الدّنيا»:

[من الوافر]

وَإِنْ صَافَيْتَ أَو خَالَلْتَ خِلّاً
فَفي الرَّحْمٰنِ فَاْجْعَلْ مَنْ تُؤاخِي[1]

وَلَا تَعْدِلْ بِتَقْوى اللّٰهِ شَيْئاً
وَدَعْ عَنْكَ الضَّلَالَةَ وَالتَّرَاخِي

فَكَيفَ تَنالُ في الدُّنْيَا سُروراً
وَأَيّامُ الحَياةِ إِلى انْسِلَاخِ[2]

وَإِنَّ سُرورَها فِيْمَا عَهِدْنَا
مَشُوْبٌ بِالبُكَاءِ وَبِالصُّرَاخِ[3]

(١) خالَلْتَ: صادقتْ أو آخيتْ.
(٢) الإنسلاخ: الإنقطاع.
(٣) مشوب: مختلط أو ممزوج.

فَــقَــد عَــمِــيَ ابْــنُ آدَمَ لا يَــرَاهَــا
عَـمـىً أَفْـضَـى إِلـى صَـمَـمِ الـصِّـمَـاخِ[١]

(١) الصِّماخ: هو خَرْقُ الأُذن الباطن الماضي إلى الرّأس. وصَمَم الصِّماخ: أي فقدان حاسّة السّمع، والمعنى المجازي كأنما غُشِيَ على ابن آدم. يقال: «ضرب الله على صِمَاخِه» أي أنامه.

حرف الدّال

لقَد طَالَ لُبْثُكَ

[من الوافر]

أَخـي قَـد طَـالَ لُـبْـثُـكَ فـي الـفَـسَـادِ
وَبِـئْـسَ الـزَّادُ زادُكَ لِـلْـمَـعَـادِ[١]

صَـبَـا فـيـكَ الـفُـؤادُ فَـلَـمْ تَـرُعْـهُ
وَحِـدْتَ إِلـى مُـتَـابَـعَـةِ الـفُـؤادِ[٢]

وَقَـادَتْـكَ الـمَـعَـاصـي حَـيـثُ شـاءَت
وَأَلْـفَـتْـكَ امْـرَأً سَـلِـسَ الـقِـيَـادِ[٣]

لَـقَـد نُـودِيـتَ لِـلـتَّـرْحَـالِ فَـاسْـمَـعْ
وَلا تَـتَـصَـامَـمَـنَّ عَـنِ الـمُـنَـادِي

كَـفَـاكَ مَـشِـيْـبُ رَأسِـكَ مِـن نَـذيـرٍ
وَغَـالَـبَ لَـونُـهُ لَـونَ الـسَّـوَادِ

(١) المَعاد: أي اليوم الموعود أو يوم القيامة.
(٢) حَبَا: مَالَ إلى الصَّبْوَة، أي إلى جهلة الفُتُوّة. حادَ: يُقال حاد عن الشّيء، أي مال عنه.
(٣) سَلِس القِياد: سَهْل أو ليّن الإنقياد. والمراد هنا، أنه يطاوع قلبه على هواه.

لا ذَعَرْتُ السَّوَامَ

[من الخفيف]

لا ذَعَـرْتُ الـسَّـوَامَ فـي غَـلَـسِ الـصُّبْـ
ـحِ، مُـغِـيْـراً وَلا دَعَـوتُ يَـزِيْـدَا[١]
يَـومَ أُعـطـي مَـخـافَـةَ الـمَـوتِ ضَـيْـمـاً
وَالـمَـنَـايَـا يَـرْصُـدنَـنِـي أَنْ أَحِـيْـدَا[٢]

(١) ذَعَرْتُ: أخفتُ أو أفزَعتُ. السَّوَام: كلّ ما يرعى في الفلوات من الإبل والماشية.
(٢) الضَّيْم: الظُّلْم. المنايا: هنا أحداث الدّهر.

حرف الذّال

دُنْيَاكَ الَّتي غرَّتكَ

[من الوافر]

وَدُنـيـاكَ الَّـتـي غَـرَّتـكَ مِـنـهـا
زَخـارِفُـهـا تَـصـيـرُ إِلـى انْـجِـذَاذِ[١]

تَـزَحْـزَحْ عَـن مَـهـالِـكِـهـا بِـجُـهـدٍ
فَـمَـا أَصْـغَـى إِلَـيـهـا ذو نَـفَـاذِ[٢]

لَـقَـد مُـزِجَـتْ حَـلاوَتُـهـا بِـسُـمٍّ
فَـمـا كَـالـحِـذْرِ مِـنـهـا مِـنْ مَـلَاذِ[٣]

عَـجِـبْـتُ لِـمُـغْـجَـبٍ بِـنَـعـيـمِ دُنْـيَـا
وَمَـغْـبُـونٍ بِـأَيّـامِ لِـذَاذِ[٤]

(١) الإنجذاذ: من جَذّ، أي إنقطع وأنكسر، وقوله: زخارفها تصير إلى انجذاذ، أي إلى انقطاع بشكل قطع صغيرة، والقطعة الصّغيرة تعني جُذّة.
(٢) ذو نفاذ: أي بصير بالأمور، أو ماض فيها.
(٣) ملاذ: ملْجأ. الحِذْر: أي الحَذَر والإنتباه.
(٤) المَغْبُون: أي المَخْدُوع أو ضعيف الرّأي. لِذَاذُ: مفردها لذيذ (مؤنث لذيذة) وهو الشّهيّ من كل شيء.

وَمُــؤْثِــرِ الْــمُــقَــامَ بِــأَرْضِ قَــفْــرٍ
عَــلــى بَــلَــدٍ خَــصِــيْــبٍ ذي رَذَاذِ[١]

(١) المُؤثر: الذي يختار أو يفضّل شيئاً على آخر. القَفْر: الأرض الجدباء الخالية من الزّرع والماء. الخَصِيب: الكثير الخَيْرَات. الرَّذاذ: المطر الخفيف.

حرف الرّاء

أَنا ابنُ عَلِيٍّ الحَبْرِ

«قال في بيان نسبه وبعض فضائل أبيه عليهما السّلام» :

[من الطّويل]

أَنـا ابـنُ عَـلِـيِّ الـحَـبْـرِ مِـن آلِ هـاشِـم
كَـفـانـي بِـهَـذا مَـفْـخَـراً حِـيـنَ أَفـخَـرُ[1]

وَجَـدّي رَسُـولُ الـلَّـهِ أَكـرَمُ مَـن مَـشَـى
وَنَـحـنُ سِـرَاجُ الـلَّـهِ فـي الأَرضِ يُـزْهِـرُ

وَفـاطِـمَـةٌ أُمّـي سُـلالَـةُ أَحْـمَـدِ
وَعَـمّـيَ يُـدْعَـى ذا الـجَـنَـاحَـيْـنِ جَـعْـفَـرُ[2]

وَفِـيْـنَـا كِـتَـابُ الـلَّـهِ يَـنْـزِلُ صـادِقـاً
وَفِـيْـنَـا الـهُـدى وَالـوَحْـيُ وَالـخَـيْـرُ يُـذْكَـرُ

(١) الحَبْر: العَالِم الصّالح، أو الإمام.

(٢) ذو الجَناحَيْن جَعْفَر: هو جَعْفَر بن أبي طالب (رضي اللّه عنه) هاجر إلى الحَبَشَة وعاد منها وتُوفّي في معركة «مؤتة» سنة (٦٢٨م) بعد أن أبْلَى بلاء عظيماً وسُميّ بعدها بجعفر الطّيّار.

وَنَــحْــنُ وُلاة الــنَّــاسِ نَــسْــقِــي وُلاتَــنــا
بِـكَـأسِ رَسُـولِ الـلَّـهِ مـا لَـيـسَ يُـنْـكَـرُ
وَشِـيْـعَـتُـنَـا فِـي الـنَّـاسِ أَكْـرَمُ شِـيْـعَـةٍ
وَمُـبْـغِـضُـنـا يَـومَ الـقِـيَـامَـةِ يَـخْـسَـرُ

المَوتُ خَيْرٌ

«قال عليه السّلام في يوم الطّفّ بعد أن نصح الذين همّوا بقتله بعد أن ألقىٰ عليهم الحجّة وذلك في خطبته المشهورة آنذاك» :

[من الرّجز]

ألـمَـوتُ خَـيـرٌ مِـنْ رُكـوبِ الـعَـارِ
وَالـعَـارُ خَـيـرٌ مِـن دُخـولِ الـنَّـارِ
وَالـلَّـهُ مِـنْ هَـذا وَهـذا جَـارِي

هَلِ الدُّنْيَا وَما فيْها سِوَى ظِلٍّ

«قال عليه السّلام في حثّه على النّظر في الدّنيا والتّطلع إلى الأمم السّالفة التي لم يَبْقَ منها إلّا الأطلال» :

[من الوافر]

هَـلِ الـدُّنْـيَـا ومـا فـيْـهـا جَـمـيـعـاً
سِـوى ظِـلٌّ يَـزولُ مَـعَ الـنَّـهَـارِ

تَـفَـكَّـرْ أيـنَ أَصْـحَـابُ الـسَّـرَايَـا
وَأَرْبَـابُ الـصَّـوافِـنِ وَالـعِـشَـارِ[١]
وَأَيـنَ الأَعْـظَـمُـونَ يَـداً وَبَـأساً
وَأَيـنَ الـسَّـابِـقُـونَ لِـذي الـفَـخَـارِ
وَأَيـنَ الـقَـرْنُ بَـعْـدَ الـقَـرْنِ مِـنْـهُـم
مِـنَ الـخُـلَـفَـاءِ وَالـشُّـمِّ الـكِـبَـارِ[٢]
كَـأَنْ لَـمْ يُـخْـلَـقُـوا أَو لَـمْ يَـكُـونُـوا
وَهَـلْ أَحَـدٌ يُـصَـانُ مِـنَ الـبَـوَارِ[٣]

---

(١) السَّرَايا: مفردها سَرِيَّة، وهي القطعة من الجيش. الصَّوَافِن: مفردها صَافِن، وهي من الخيل القائم على ثلاث قوائم، والرّابعة على طرف الحافر. العِشَار: مفردها عُشَرَاء، وهي من النُّوق التي مضى على حَمْلِهَا عشرة أشهر. وقد وردت بهذا المعنى في القرآن الكريم: ﴿وإذا العِشارُ عُطِّلَت﴾. والمعنى العام للبيت هو في التفكر والإتّعاظ من تجارب الأمم السّابقة والحاليّة كيف ذهب منها أصحاب الجيوش والخيول والإبل التي تشير إلى القوة والبأس والمال والسّلطان.

(٢) القَرْن: قيل: هي الأمّة تأتي بعد الأمّة، وقيل: هي في الزّمن مقدار مئة سنة، أو أهل الزّمن الواحد، وقيل غير ذلك... الشُّمّ: أصحاب الشَّمَم أي الأَنَفَة والرِّفعة.

(٣) يُصَان: يُحفظ. البَوار: الهلاك.

أللّهُ يَعلَمُ

[من الكامل]

أَلـــلَّــهُ يَـــعــلَــمُ أَنَّ مـــا

بِـــيَـــدَيْ يَـــزِيْـــدَ لِـــغَـــيْـــرِهِ

وَبِـــأَنَّـــهُ لَـــم يَـــكْـــتَـــسِـــبـــ

ـهُ، بِـــخَـــيْـــرِهِ وَبِـــمَـــيْـــرِهِ [١]

لَـــوْ أَنْـــصَـــفَ الـــنَّـــفْـــسَ الـــخَـــؤو

ن، لَـــقَـــصَـــرَتْ مِـــن سَـــيْـــرِهِ [٢]

وَلَـــكـــانَ ذَلِـــكَ مِـــنـــهُ أَدْ

نَـــى شَـــرِّهِ مِـــن خَـــيْـــرِهِ

(١) المَيْر: الطّعام أو المُؤْنة. وقولُهم: «ما عنده خيرٌ ولا مَيْرٌ»، أي لا عاجل ولا آجل.

(٢) الخؤون: الكثير الخيانة. والخيانة هي نقض العهد والأمانة.

حرف الزّاي

أيعتَزُّ الفتَى

«قال عليه السّلام في حثّه على عدم طلب الدّنيا»:

[من الوافر]

أَيَعْتَزُّ الفَتَى بِالمَالِ زَهْواً
وَما فِيهَا يَفُوتُ عَنِ اعْتِزَازِ
وَيَطْلُبُ دولَةَ الدُّنْيَا جُنُوناً
وَدَوْلَتُها مُخالِفَةُ المَخَازِي
وَنَحنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسَفْرٍ
دَنَا مِنَّا الرَّحِيلُ عَلى الوِفَازِ[1]
جَهِلْنَاهَا كَأَنْ لَمْ نَخْتَبِرْهَا
عَلى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَازِي

(١) السَّفْر: يقال: «رجل سَفْرٌ» أي مسافر. و«قوم سَفْرٌ» أي مسافرون. الوِفَاز: يقال: نحن على وِفَاز، أي على أُهْبَة السَّفَر أو على حذ العَجَلة.

وَلَــمْ نَــعــلَــمْ بِــأَنْ لا لَــبْــثَ فــيْــهــا
وَلا تَــغْــرِيْــجَ غَــيْــرَ الإِجْــتِــيَــازِ[١]

(١) اللّبث: المُكُوث أو الإقامة. التّغرِيْج: الوقوف في مكان ما. الإجتياز: العبور أو المرور إلى الجهة الأخرى وهنا إلى الدّار الآخرة.

حرف السّين

لا أحدٌ مُوَاسِي

«قال عليه السّلام في تأكيده على عدم القسوة التي تجعل من القلب مرتعاً للأفكار السّوداء، وعدم العصيان بمخالفة الله سبحانه وتعالى بكثرة الذنوب وتكرارها»:

[من الوافر]

أَفي السَّبَخَاتِ يا مَغْبُونُ تَبْنِي
وَما أَبقى السِّبَاخُ عَلى الأَساسِ[(١)]

ذُنُوبُكَ جَمَّةٌ تَتْرَى عِظَاماً
وَدَمعُكَ جامِدٌ وَالقَلْبُ قاسِي[(٢)]

وَأَيّاماً عَصَيتَ اللَّهَ فيها
وَقَد حُفِظَتْ عَلَيكَ وَأَنتَ ناسِي

---

(١) السَّبَخَات: مفردها سَبَخَة، وهي الأرض المالحة. المغبون: المخدوع. والمعنى، أن لا قيمة لِمَا يُبْنَى على الأرض المالحة لأنها ضعيفة الأساس سريعة الزّوال. والقيمة الحقيقية هي في التّشديد والحثّ على عمل ما ينفع النّاس ويرضي اللّه وهذا مستوحىً من قوله تعالى: **﴿فأمّا الزبد فيذهب جُفاء وأمّا ما ينفع النّاس فيمكث في الأرض﴾**.

(٢) جَمَّة: كثيرة. تَتْرَى: تَتَتَابع.

فَكَيفَ تُطِيْقُ يَومَ الدِّينِ حَمْلاً
لأَوْزَارِ الكَبائِرِ كَالرَّواسِي[١]

هُوَ اليَومُ الَّذي لا وُدَّ فيهِ
وَلا نَسَبٌ وَلا أَحَدٌ مُواسِي[٢]

(١) الأوزار: مفردها وِزْر، وهو الحِمْل الثّقيل. الكبائر: الذّنوب. الرّواسي: هي الجبال وغيرها من الرّواسخ الثّوابت.
(٢) المُواسي: من المُوَاساة، أي الذي يتعزّى به الحزين أو يتأسّى به.

حرف الشّين

يا نَفْسُ صَبْراً

«قال عليه السّلام في أمر أصحابه بالصّبر»:

[من الرَّجز]

يـا نَـفْـسُ صَـبْـراً فَـالـمُـنَـى بَـعْـدَ الـعَـطَـشْ
وَأَنَّ رُوْحِـي فِـي الـجِـهَـادِ مُـنْـكَـمِـشْ[1]
لا أَرْهَــبُ الــمَــوتَ إذَا الــمَــوتُ وَحِــشْ
جَــدِّي رَسُــولُ الــلَّــهِ مـا فـيْـه فُـحُـشْ[2]

(١) مُنْكَمِش: سريع.
(٢) وَحِش: شعر بِوَحْشَةٍ له، كالخوف من الخَلْوة أو الهَمّ. الفُحُش: أي الفُحْش، (وحُرِّكَت الحاء لضرورة الوزن)، وهو القبيح أو الشّنيع من قول أو عمل.

حَيَارَى

«قال عليه السّلام في وصف يوم القيامة»:

[من الوافر]

عَظِيمٌ هَولُهُ وَالنَّاسُ فيهِ
حَيَارَى مِثلَ مَبْثُوثِ الفَرَاشِ (١)

بِهِ تَتَغَيَّرُ الأَلوانُ خَوفاً
وَتَصطَكُّ الفَرائِصُ بِارْتِعَاشِ (٢)

هُنالِكَ كُلُّ ما قَدَّمْتَ يَبْدو
فَعَيْبُكَ ظاهِرٌ وَالسِّرُّ فاشِ (٣)

تَفَقَّدْ نَقْصَ نَفسِكَ كُلَّ يَوم
فَقَد أَودى بِها طَلَبُ المَعَاشِ (٤)

أَلا لِمْ تَبْتَغِي الشَّهَواتِ طَوْراً
وَطَوْراً تَكتَسِي لِيْنَ الرِّيَاشِ (٥)

(١) الهَوْل: الفَزَع. مَبْثُوث الفَرَاش: أي الفَرَاش المَبْثُوث، وهو غوغاء الجراد المنتشر يموج بعضه فوق بعض.

(٢) تَصْطَكّ: يقال: تَصْطَكّ ركبتاه، أي تضطربان وتضرب إحداهما الأخرى عند المشي. الفرائص: مفردها فريصة، وهي اللّحمة بين الجنب والكتف.

(٣) الفاشي: المنتشر، أو المكشوف والمُذَاع.

(٤) أوْدَى: أهْلَكَ. المعاش: هو ما تكون به الحياة، أو ما تعيش به من المأكل والمَشْرب وغير ذلك.

(٥) الطَّوْر: المرّة. الرِّياش: ما كان فاخراً من الأثاث واللّباس وسوى ذلك من مطالب الحياة.

حرف الصّاد

سُنَنُ السَّلامَةِ

«قال عليه السّلام في حثّهِ على الرّفق بالغريب البعيد وبتطهير النّفوس من الذّنوب والمعاصي»:

[من الوافر]

عَلَيْكَ مِنَ الأُمورِ بِما يُؤَدّي
إِلى سُنَنِ السَّلامَةِ وَالخَلاصِ

وَما تَرجو النَّجاةَ بِهِ وَشيكاً
وَفَوزاً يَومَ يُؤخَذُ بِالنَّواصي[١]

فَلَيسَ تَنالُ عَفوَ اللَّهِ إِلّا
بِتَطْهيرِ النُّفُوسِ مِنَ المَعاصي

وَبِرِّ المُؤمِنينَ بِكُلِّ رِفْقٍ
وَنُصحٍ لِلأَداني وَالأَقاصي

---

(١) النّواصي: مفردها ناصية، وهي مُقدّم الرّأس أو شعر مُقدّم الرّأس إذا طال، وسُمّيت بذلك لارتفاع منبتها. ويوم يُؤخذ بالنّواصي: أي يوم يشعر المرء بالذّل والإهانة عند الحساب حين يُقْبَض على ناصيته. وهي مستوحاة من قوله سبحانه: ﴿لنسفعاً بالنّاصية﴾.

وَإنْ تَـشْـدُدْ يَـداً بِـالـخَـيْـرِ تُـفْـلِـحْ
وَإنْ تَـعْـدِلْ فَـمـا لَـكَ مِـنْ مَـنَـاصِ[1]

(١) المَنَاص: المَفَرّ والمَلْجَأ. وقوله (عليه السّلام): «مَا لَكَ من مَنَاصِ»، أي من منجىً.

حرف الضّاد

طَرِيْقُ اللَّهِ

«قال عليه السّلام في بيان سُبُل رضى اللّه تعالى عن المؤمنين»:

[من الوافر]

وَأَصـــلُ الـــحَـــزْمِ أَنْ تُـــضْـــحِـــي
وَرَبُّــكَ عَــنــكَ فــي الــحَــالاتِ رَاضِ[1]

وَأَنْ تَــغْــتَــاضَ بِــالــتَّــخْــلِــيْــطِ رُشْــداً
فَــإِنَّ الــرُّشْــدَ مِــن خَــيْــرِ اغْــتِــيَــاضِ[2]

وَدَعْ عَـــنْـــكَ الَّـــذي يُـــغْـــوي وَيُـــرْدِي
وَيُــورِثُ طُــوْلَ حُــزْنٍ وَارْتِــمَــاضِ[3]

---

(١) الحَزْم: ضَبْط الأمور وإحكامها. في الشّطر الأول خلل في الوزن، ويمكن تصحيح الخلل إذا قلنا مثلاً: وأصل العزم أن تُضْحِي (رشيداً).

(٢) تعتاض: تأخذ العِوَض، أو تستبدل شيئاً بآخر. التّخْلِيط: من خلّط في الكلام، أي هَذَى. الرُّشد: أي الإستقامة والهداية على طريق الحقّ.

(٣) يُغْوِي: يُضِلّ. يُرْدِي: يُهْلِك. الإرتماض: شدّة الحزن أو الغيظ.

وَخُـذْ بِـالـلَّـيْـلِ حَـظَّ الـنَّـفْـسِ وَٱطْـرُدْ
عَـنِ الـعَـيْـنَـيْـنِ مَـحْـبُـوبَ الـغِـمَـاضِ[1]
فَـإِنَّ الـغَـافِـلِـيْـنَ ذَوِي الـتَّـوَانِـي
نَـظَـائِـرُ لِـلْـبَـهَـائِـمِ فِـي الـغِـيَـاضِ[2]

(١) الغِمَاض: إِنْطباق الجفن، أي النّوم.
(٢) التّواني: التّقصير أو الفُتُور في عمل أمر ما. نظائر: مفردها نظير، وهو المثيل أو القرين. الغِياض: مفردها غَيْضَة، وهي الشّجر الملتفّ.

حرف الطّاء

كَفَى بِالمَرْءِ عاراً

«قال عليه السّلام في حثّه عن الإبتعاد عن الملاهي والمعازف»:

[من الوافر]

كَفَى بِالمَرءِ عاراً أَن تَراهُ
مِنَ الشَّأنِ الرَّفِيْعِ إِلى انْحِطَاطِ[1]
عَلى المَذمومِ مِن فِعْلٍ حَريصاً
عَلى الخَيْراتِ مُنقَطِعَ النَّشَاطِ
يُشِيرُ بِكَفِّهِ أَمْراً وَنَهْياً
إِلى الخُدّامِ مِن صَدْرِ البَسَاطِ[2]
يَرى أَنَّ المَعازِفَ والمَلاهي
مُسَبِّبَةُ الجَوَازِ عَلى الصِّرَاطِ[3]

(١) الإنْحِطاط: الإنحدار أو التّراجع والضّعف.

(٢) البَسَاط: الأرض الواسعة.

(٣) المَعَازف: آلات الطّرب. الصّراط: الطّريق. والجواز على الصّراط: =

لَـقَـد خـابَ الـشَّـقِـيُّ وَضَـلَّ عَـجْـزاً

وَزالَ الـقَـلـبُ مِـنـهُ عَـنِ الـنِّـيـاطِ[١]

= المراد، هو المرور على صِراط الآخرة، واجتيازه من قِبل أهل الجنّة بأعمالهم.

(١) النّياط: عِرْق غليظ متصل بالقلب فإذا قُطع مات صاحبه.

حرف الظّاء

وَما زُهْدُ الفَتَى

«قال عليه السّلام في الحثّ على الزّهد وعدم خيانة النّفس والإصغاء إلى النّاصحين من المؤمنين» :

[من الوافر]

إِذا الإِنسانُ خانَ النَّفسَ مِنهُ
فَما يَرجوهُ راجٍ لِلْحِفاظِ

وَلا وَرَعٌ لَدَيهِ وَلا وَفاءٌ
وَلا الإصغاءُ نَحوَ الإتِّعاظِ[1]

وَما زُهدُ الفَتى في حَلْقِ رَأسٍ
وَلا بِلِباسِ أَثوابٍ غِلاظِ[2]

وَلَكِنْ بِالهُدى قَولاً وَفِعلاً
وَإِدْمانِ التَّجَشُّعِ في اللِّحاظِ[3]

---

(١) الإصغاء: الإستماع أو الإنصات للحديث أو الكلام. الإتّعاظ: قبول الموعظة وأخذ العِبْرة.

(٢) أثواب غلاظ: أي الخَشِن من الثّياب.

(٣) التّجَشُّع: الحرص. اللّحاظ: مُؤَخّر العين مما يلي الصّدغ.

وَإِعْـمَـالِ الَّـذي يُـنـجـي وَيُـنـمـي
بِـوُسْـعٍ وَالـفِـرارِ مِـنَ الـشُّـواظِ[1]

(١) يُنْجي: يُخلِّص. يُنْمي: يزيد ويُكثر الشّيء. الوُسْع: الطّاقة والقدرة. الشُّواظ: اللّهب.

حرف العين

بَعدَ المَنونِ

«قال عليه السّلام في مَنْ يطْلب الدّنيا»:

[من الوافر]

لِكُلٍّ تَفَرُّقِ الدُّنْيَا اجْتِمَاعٌ
فَما بَعدَ المَنُونِ مِنِ اجْتِمَاعِ[١]

فِراقٌ فاصِلٌ وَنَوىً شَطُونٌ
وَشُغْلٌ لا يُلَبِّثُ لِلْوَدَاعِ[٢]

وَكُلُّ أُخُوَّةٍ لا بُدَّ يَوماً
وَإِنْ طَالَ الوِصَالُ إِلى انْقِطَاعِ

وَإِنَّ مَتاعَ ذي الدُّنْيَا قَلِيلٌ
فَما يُجْدِي القَليلُ مِنَ المَتَاعِ[٣]

(١) المَنُون: الموت.
(٢) النّوى: البُعْد والفراق. الشَّطُون: العَسِرة أو البعيدة الشّاقة.
(٣) المَتَاع: كل ما يُنْتَفَع به.

وَصَارَ قَلِيلُهَا حَرِجاً عَسِيراً
تَشَبَّثَ بَينَ أنْيابِ السِّبَاعِ[1]

(١) التّشبّث: التّعلّق بالشيء. بين أنياب السّباع: كناية عن الشّدّة والضّيق، أو الخطر المحدق فيها.

حرف الغين

وَلَم يَطْلُب عُلُوَّ القَدرِ فيها

«قال عليه السّلام في حثّه على التّواضع»:

[من الوافر]

وَلَـمْ يَـطْـلُـبْ عُـلُـوَّ الـقَـدْرِ فـيْـهـا
وَعِــزَّ الـنَّـفْـسِ إلّا كُـلُّ طَـاغِ[١]

وَإنْ نَـالَ الـنُّـفُـوسَ مِـنَ الـمَـعَـالـي
فَـلَـيـسَ لِـنَـيْـلِـهَـا طِـيْـبُ الـمَـسَـاغِ[٢]

إذا بَــلَــغَ الــمُــرادَ عُــلاً وَعِــزّاً
تَــوَلّـى وَٱضْـمَـحَـلَّ مَـعَ الـبَـلَاغِ[٣]

كَـقَـصْـرٍ قَـد تَـهَـدَّمَ حـافَـتـاهُ
إذا صـارَ الـبِـنـاءُ إلـى الـفَـراغِ

(١) الطّاغي: الجبّار أو الباغي.

(٢) طِيْبُ المَسَاغ: سهولة دخول الشّراب في الحَلْق.

(٣) تولّى: ذهب. إضْمَحَلّ: تلاشى وٱنحلّ.

أَقــولُ وَقَــد رَأَيْــتُ مُــلــوكَ عَــصْــرِي
ألا لا يَــبــغِــيَــنَّ الــمُــلْــكَ بــاغِ[1]

(١) يَبْغِيَنَّ: يَطْلُبَنَّ. باغِ: ظالم.

حرف الفاء

إذا عاشَ امْرُؤٌ

«قال عليه السّلام في مَنْ بلغَ الخَمْسِين وهو عاصٍ»:

[من الوافر]

أَأَقْصُدُ بالمَلامَةِ قَصْدَ غَيري
وَأَمري كُلُّهُ بادي الخِلافِ

إذا عاشَ امْرُؤٌ خَمْسِيْنَ عاماً
وَلَمْ يُرَ فيه آثارُ العَفافِ[1]

فَلا يُرجى لَهُ أَبَداً رَشادٌ
فَقَد أَرْدى بِنِيَّتِهِ التَّجافي[2]

وَلِمْ لا أَبْذُلُ الإِنْصافَ مِنّي
وَأَبلُغُ طاقَتي في الإِنْتِصافِ

لِيَ الوَيلاتُ إنْ نَفَعَتْ عِظاتي
سِوايَ وَلَيْسَ لي إلّا القَوافي[3]

(١) العَفاف: أي العفّة أو الكفّ عما لا يَحِلّ.

(٢) الرَّشاد: الهُدى. (٣) العِظَات: مفردها عِظة، وهي كلام الواعظ.

حرف القاف

إِغنَ عَنِ المَخلوقِ بِالخالِقِ

«قال عليه السّلام في الدّعوة إلى الإلتجاء إلى اللّه تعالى»:

[من السّريع]

إِغــنَ عَــنِ الــمَــخْــلُــوقِ بِــالــخَــالِــقِ
تَــسُــدْ عَــلــى الــكــاذِبِ وَالــصَّــادِقِ[١]

وَٱسْــتَــرزِقِ الــرَّحْــمٰــنَ مِــنْ فَــضْــلِــهِ
فَــلَــيْــسَ غَــيْــرُ الــلَّــهِ مِــن رازِقِ

مَــنْ ظَــنَّ أَنَّ الــنَّــاسَ يُــغْــنُــونَــهُ
فَــلَــيْــسَ بِــالــرَّحْــمٰــنِ بِــالــرَّائِــقِ[٢]

أَو ظَــنَّ أَنَّ الــمــالَ مِــن كَــسْــبِــهِ
زَلَّــتْ بِــهِ الــنَّــعْــلَانِ مِــن حَــالِــقِ[٣]

(١) إِغْنَ: أي إكْتَفِ.

(٢) الرَّائِق: أو الرَّيِّق من كلّ شيء هو أفضله وأخلصه. والمعنى، على الأرجح أنّ من يظنّ أن النّاس هم مصدر الغنى، فإن إيمانهم بخالقهم ينقصه الإخلاص وصفاء النّيّة، إذ لا غنى إلّا باللّه سبحانه وتعالى.

(٣) الحَالِق: المكان المُشْرف العالي، وهو هنا كناية عن الخطر المحدق=

إذا مَا عَضَّكَ الدَّهْرُ

«قال عليه السّلام في ذمّ الطّلب ومدّ الكفّ إلّا للّه سبحانه وتعالى»:

[الهزج]

إذا مـــا عَـــضَّـــكَ الـــدَّهْـــرُ
فَـــلا تَـــجْـــنَـــحْ إلـــى خَـــلْـــقِ[١]
وَلَا تَـــســـأَلْ سِـــوى الـــلَّـــهِ
تَـــعَـــالَـــى قَـــاسِـــمِ الـــرِّزْقِ
فَـــلَـــو عِـــشْـــتَ وَطَـــوَّفْـــتَ
مِـــنَ الـــغَـــرْبِ إلـــى الـــشَّـــرْقِ[٢]
لَـــمَـــا صَـــادَفْـــتَ مَـــنْ يَـــقْـــدِ
رُ، أَنْ يُـــسْـــعِـــدَ أَوْ يُـــشْـــقِـــي

= بمن يظنّ أن الرّزق يأتي من غير اللّه الرّازق سبحانه وتعالى.

(١) عضّك الدّهر: أي اشتدّ عليك، والتّعبير مستعار من عضّك النّاب أي أمسك بك.

(٢) طوّفت: سافرت وتجوّلت.

حَلبَةُ الزُّهْدِ

«قال عليه السّلام في وصْفه الزّهد وفعل الخير»:

[من الوافر]

أَلا إِنَّ السِّبَاقَ سِبَاقُ زُهْدٍ
وَما في غَيرِ ذَلِكَ مِنْ سِبَاقِ
وَيَفْنَى ما حَواهُ المُلْكُ أَصْلاً
وَفِعْلُ الخَيْرِ عِندَ اللَّهِ باقِ
سَتَأْلَفُكَ النَّدامَةُ عَن قَريبٍ
وَتَشْهَقُ حَسرَةً يَومَ المَسَاقِ(١)
أَتَدري أَيَّ ذاكَ اليَومِ فَكِّرْ
وَأَيْقِنْ أَنَّهُ يَومُ الفِرَاقِ
فِراقٌ لَيسَ يُشْبِهُهُ فِراقٌ
قَدِ انْقَطَعَ الرَّجاءُ عَنِ التَّلَاقِي(٢)

---

(١) ستألفك: أي ستصاحبك وترافقك. تَشْهق: تُخرج نَفَسَك، وهنا كناية عن الصَّيْحَة أو شهقة الموت. يوم المَساق: يوم قيام السّاعة والحساب حيث يُسَاق المرء إلى المَحْشر، أو يوم يَنْزَعُ المرء نزعاً نحو الموت، أي يوم الفِرَاق كما يؤكده (عليه السّلام) في البيت التّالي من القصيدة.

(٢) التّلاقي: أي اللّقاء. وانقطاع الرّجاء عن التّلاقي، أي عن تلاقي أهل الأرض بأهل السّماء لمن ألِفَتْه النّدامة، وشَهِق حسرة يوم المَسَاق.

حرف الكاف

عَجِبْتُ لِذِي التَّجَارِبِ

«قال عليه السّلام في تعجّبه من ذي التّجارِب الذي لا يتوانى عن تكرار الأخطاء والمداومة على الذّنوب وانتهاك المحارم»:

[من الوافر]

عَـجِـبْـتُ لِـذي الـتَّـجَـارِبِ كَـيـفَ يَـسـهـو
وَيَـتْـلـو الـلَّـهـوَ بَـعـدَ الإِخْـتِـبَـاكِ[(١)]

وَمُـرْتَـهَـنُ الـفَـضَـائِـحِ وَالـخَـطَـايَـا
يُـقَـصِّـرُ بِـاجْـتِـهَـادٍ لِـلْـفِـكَـاكِ[(٢)]

وَمُـوبِـقُ نَـفـسِـهِ كَـسَـلاً وَجَـهْـلاً
وَمُـورِدُهـا مَـخُـوفَـاتِ الـهَـلَاكِ[(٣)]

---

(١) الإِخْتِبَاك: أي شدّ الإزار وإحكام حَبْكِه، والمعنى هنا هو التّرفع عن السّهو واللّهو ومباهج الحياة وما شابه ذلك.

(٢) المُرْتَهَن: الذي تحكّمت فيه الأمور فأصبح لها كالرّهينة لا يستطيع الفِكاك منها. الفِكاك: ما يُفَكّ به الرّهن ونحو ذلك، أو الإطلاق.

(٣) المُوْبِقُ نَفْسِه: المُهلِك أو المُذِلّ لها. مُوْرِدُها: مُدَانِيها وبالِغُها.

بِـتَـجـديـدِ الـمَـآثِـمِ كُـلَّ يَـومِ
وَقَـصـدِ لِـلـمُـحَـرَّمِ بِـانْـتِـهَـاكِ[١]

سَـيَـعـلَـمُ حَـيـنَ تَـفـجَـؤُهُ الـمَـنَـايَـا
وَيَـكـثُـفُ حَـولَـهُ جَـمْـعُ الـبَـوَاكِـي[٢]

(١) المآثم: مفردها مَأثَم، وهو ما يأثم به المرء، أو هو الإثم نفسه أي الذّنب. الإنتهاك: أي تجاوز حُرمات النّاس.

(٢) المنايا: مفردها منيّة، وهي الموت. يَكثُف: يكثُر. البواكي: النّوائح.

حرف اللاّم

النَّصِيْحَة

«قال عليه السّلام في حثّه على صراط اللّه وثوابه» :

[من الطّويل]

لَـئِـنْ كـانَـتِ الـدُّنْـيَـا تُـعَـدُّ نَـفِـيْـسَـةً
فَـدارُ ثَـوابِ الـلَّـهِ أَعـلـى وَأَنْـبَـلُ[1]

وَإِنْ كـانَـتِ الأَبـدانُ لِـلـمَـوْتِ أُنـشِـئَـتْ
فَـقَـتـلُ امـرِئٍ بِـالـسَّـيْـفِ فـي الـلَّـهِ أَفْـضَـلُ

وَإِن كـانَـتِ الأَرْزَاقُ شَـيْـئـاً مُـقَـدَّراً
فَـقِـلَّـةُ سَـعْـيِ الـمَـرْءِ فـي الـرِّزْقِ أَجْـمَـلُ

وَإِنْ كـانَـتِ الأَمـوالُ لِـلـتَّـرْكِ جَـمْـعُـهَـا
فَـمَـا بَـالُ مَـتْـرُوكٍ، بِـهِ الـمَـرْءُ يَـبْـخَـلُ

(١) النّفيسة: الغالية الثّمن. دار ثواب اللّه: أي الدّار الآخرة.

يا نَكَباتِ الدَّهْرِ

«قال عليه السّلام في توالي النّكبات» :

[من الرّجز]

يَا نَكَبَاتِ الدَّهْرِ دُوْلِي دُوْلِي
وَأَقْصِرِي إِنْ شِئْتِ أَوْ أَطِيْلِي[١]

رَمَيْتِنِي رَمْيَةَ لا مَقِيْلِ
بِكُلِّ خَطْبٍ فَادِحٍ جَلِيْلِ[٢]

وَكُلِّ عِبءٍ أَيِّدٍ ثَقِيْلِ
أَوَّلَ مَا رُزِئْتُ بِالرَّسُوْلِ[٣]

وَبَعْدُ بِالطَّاهِرَةِ البَتُوْلِ
وَالوَالِدِ البَرِّ بِنَا الوَصُوْلِ[٤]

---

(١) دُوْلِي: فعل أمر من «دَالَ»، أي دار وانقلب من حال إلى حال. أو تعاقب مرة هنا ومرة أخرى هناك.

(٢) المَقِيْل: النوم أو الإستراحة في الظّهيرة، وتأتي بمعنى موضع القيلولة. الخَطْب: الأمر أو الشّأن، وقد غلب استعماله في الأمر العظيم المَكْرُوه.

(٣) العِبء: الحِمْل الثّقيل. الأَيِّد: القويّ. رُزِئْتُ: أُصِبْتُ، وهي من الرُّزْء، أي المُصِيْبَة أو كلّ أمر مَكْرُوه. الرّسُول: النّبيّ محمد ﷺ.

(٤) الطّاهرة البَتُول: هي السّيّدة فاطمة الزّهراء أمّ الإمام الحُسَيْن (عليهما السّلام). والبَتُول من النّساء: هي المنقطعة عن الرّجال أو المنقطعة عن الدّنيا إلى اللّه تعالى. الوالد البَرّ: هو الإمام عليّ (عليه السّلام).

وَبِالشَّقِيقِ الحَسَنِ الجَلِيلِ
وَالبَيْتِ ذي التَّأْوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ[١]
وَزورنا المَعْرُوفَ مِن جِبْرِيلِ
فَما لَهُ في الرُّزْءِ مِن عَدِيلِ[٢]
ما لَكَ عَنِّي اليَومَ مِن عَدُوْلِ
وَحَسْبِيَ الرَّحْمٰنُ مِن مُنِيلِ[٣]

القَبرُ صندوقُ العَمَل

«قال عليه السّلام عندما رأى القبور» :

[من الكامل]

يَا مَنْ بِدنْيَاهُ اْشْتَغَلْ
وَغَرَّهُ طُولُ الأَمَلْ[٤]
أَلْمَوتُ يَأتي بَغْتَةً
والقَبْرُ صندوقُ العَمَلْ[٥]

(١) الحَسَن: هو الإمام الحَسَن بن علي شقيق الإمام الحُسَيْن (عليهما السّلام).
(٢) العَدِيْل: المثيل أو النّظير الذي لا يعادله أحد.
(٣) العَدُوْل: الذي يُعيْدك إلى العدْل والصّواب. يقال: عَدَل الشّيء عَدْلاً، أي أقامه وسوّاه. المُنِيْل: أي الذي يُنال منه المُبْتَغى، وهنا، المُنِيْل هو اللّٰه سبحانه وتعالى.
(٤) غرّه: خدعه وأطمعه بالباطل.
(٥) بَغْتَة: فجأة أو خِلْسة.

طَلَبُ الزُّهْدِ

«قال عليه السّلام في ذمّ إزدياد المال»:

[من الخفيف]

كُــلَّــمَــا زِيْــدَ صَــاحِــبُ الــمَــالِ مــالاً
زِيْــدَ فــي هَــمِّــهِ وفــي الإشْــتِــغَــالِ[١]

قَــد عَــرَفْــنَــاكِ يــا مُــنَــغِّــصَــةَ الــعَــيْــ
ــشِ، وَيَــا دارَ كُــلِّ فــانٍ وَبَــالِــي[٢]

لَــيْــسَ يَــصْــفُــو لِــزاهِــدٍ طَــلَــبُ الــزُّهْــ
ــدِ، إذا كــانَ مُــثْــقَــلاً بِــالــعِــيَــالِ[٣]

فَإِنَّ سُدُورَهُ أَمسى غُروراً

[من الوافر]

فَــإِنَّ سُــدُورَهُ أَمْــسَــى غُــرُوراً
وَحَــلَّ بِــهِ مُــلِــمَّــاتُ الــزَّوالِ[٤]

(١) همّ: حزُن.
(٢) المُنغِّصة: المُكَدِّرة. دار كل فانٍ وبالي: أي الدُّنيا لأنها دار فناء وبلىً.
(٣) يَصْفو: يَرُوق، أو لا يتخلّله الكَدَر. العِيال: الأبناء أو أهل بيت الرّجل.
(٤) السّدُور: اللّهو أو اللّامبالاة والحيرة. والسّادر هو الذي يتحيّر بصره من شدّة الحرّ. ويقال أيضاً: «تكلم سادراً» أي غير متثبّت في كلامه. المُلِمّات: الشّدائد. الزّوال: الذّهاب أو الغياب.

وَعُـرْيَ عَـن ثِـيـاب كـانَ فـيْـهَـا
وَأُلْـبِـسَ بَـعْـدُ أثْـوابَ انْـتِـقَـالِ[١]

وَبَـعْـدَ رُكـوبِـهِ الأَفـراسَ تِـيْـهـاً
يُـهَـادَى بَـيـنَ أَعْـنَـاقِ الـرِّجَـالِ[٢]

إلـى قَـبـرٍ يُـغـادَرُ فـيـهِ فَـرداً
نَـأى مِـنْـهُ الأَقَـارِبُ وَالـمَـوَالِـي[٣]

تَـخَـلَّـى عَـن مُـوَرِّثِـهِ وَوَلَّـى
وَلَـمْ تَـحـجِـبْـهُ مَـأثَـرَةُ الـمَـعَـالِـي[٤]

لا تَغتَرَّ بِالدُّنْيَا

«قال عليه السّلام في حثّه على الرّزق الحلال وعدم خلطه بالسّحت»:

[من الوافر]

يُـبَـدِّرُ مـا أَصَـابَ وَلا يُـبَـالِـي
أَسُـحْـتـاً كـانَ ذَلِـكَ أَمْ حَـلالَا[٥]

(١) الإنتقال: التّحوّل من موضع إلى آخر، وهنا كناية عن الانتقال من الحياة إلى الموت.
(٢) الأفْرَاس: مفردها فَرَس، ويُطلق على الذّكر والأنثى من الخيل. التِّيه: الكبرياء والفخر. يُهَادى: أي يمشي بين اثنين معتمداً عليهما في حالة الضّعف والمرض.
(٣) نَأى: بَعُدَ. المَوَالي: مفردها مَوْلىً، وهنا تأتي بمعنى العُصْبة أو الحليف، وتأتي أيضاً بمعنى الوَلِيّ الذي يلي عليك أمرك.
(٤) المَأثرة: المَكْرُمَة.
(٥) السُّحت: الحرام الذي لا يَحِلُّ كسبه.

فَــلا تَــغــتَــرَّ بِــالــدُّنــيَــا وَذَرْهَــا
فَــمــا تَــسْــوَى لَــكَ الــدُّنــيَــا خِــلَالَا[١]

أَتَــبْــخَــلُ تــائِــهــاً شَــرِهــاً بِــمــالٍ
يَــكــونُ عَــلَــيــكَ بَــعــدَ غَــدٍ وَبَــالَا[٢]

فَــمــا كــانَ الَّــذي عُــقــبــاهُ شَــرٌّ
وَمــا كــانَ الــخَــسِــيْــسُ لَــدَيــكَ مَــالَا[٣]

فَــبِــتُّ مِــنَ الأُمــورِ بِــكُــلِّ خَــيــرٍ
وَأَشــرَفِــهــا وَأَكــمَــلِــهَــا خِــصَــالَا

جَدّي خاتَمُ الرُّسُلِ

«قال عليه السّلام في بيان نسبه وأحقّيته للخلافة»:

[من البسيط]

أَبــي عَــلِــيٌّ وَجَــدّي خَــاتَــمُ الــرُّسُــلِ
وَالــمُــرتَــضــونَ لِــديــنِ الــلَّــهِ مِــن قُــبُــلِــي[٤]

(١) تَغْتَرّ: تنخدع. ذَرْهَا: أُتْرُكْها أو دَعْها. الخِلال: مفردها خَلّ، وهو الثوب البالي.
(٢) الشَّرِه: الحريص على الطّعام والأكل فوق الحاجة، وكذلك الحريص على المال والشّهوات وغير ذلك. الوَبَال: الشّدّة وسُوء العاقبة.
(٣) العُقْب: أي العاقبة. الخسيس: الدّنيء.
(٤) القُبُل: مفردها قَبِيْل، وهو الجماعة أو الأتْبَاع.

وَالــلَّــهُ يَــعــلَــمُ وَالــقُــرآنُ يَــنْــطِــقُــهُ
إِنَّ الَّــذِي بِــيَــدَيْ مَــنْ لَــيــسَ يَــمْــلِــكُ لِــي

مــا يُــرتَــجَــى بِــامْــرِئٍ لا قــائِــلٍ عَــذَلاً
وَلا يَــــزِيــــغُ إِلــــى قَــــولٍ وَلا عَــــمَــــلِ[١]

وَلا يَــــرى خَــــائِــــفــــاً فــــي سِــــرِّهِ وَجِــــلاً
وَلا يُــــحــــاذِرُ مِــــن هَــــفْــــوٍ وَلا زَلَــــلِ[٢]

يــا وَيــحَ نَــفْــسِــيَ مِــمَّــن لَــيــسَ يَــرحَــمُــهــا
أَمــا لَــهُ فــي كِــتــابِ الــلَّــهِ مِــن مَــثَــلِ

أَمــا لَــهُ فــي حَــدِيْــثِ الــنَّــاسِ مُــعــتَــبَــرٌ
مِــنَ الــعَــمــالِــقَــةِ الــعــادِيَّــةِ الأُوَلِ[٣]

يــا أَيُّــهــا الــرَّجُــلُ الــمَــغْــبُــونُ شِــيْــمَــتُــهُ
أَنَّــى وَرِثْــتَ رَســولَ الــلَّــهِ عَــن رُسُــلِ[٤]

أَأَنْــــتَ أَولَــــى بِــــهِ مِــــن آلِــــهِ فَــــبِــــمَــــا
تَرى ٱعْتَلَلْتَ وَما في الدِّيْنِ مِنْ عِلَلِ[٥]؟!

---

(١) العَذَل: اللّوْم. يَزِيْغ: يميل أو يحيد عن الحقّ أو الصّواب.

(٢) الوَجِل: الخائف. الهفو: أي الهفوة أو السّقطة. الزّلل: الخطأ أو الذّنب.

(٣) مُعْتَبَر: أي عِبْرة، أو عِظة. العَمَالِقَة العاديّة: أي العَمَالِقَة من «عاد» وهم الجبابرة من بقيّة قوم «عاد» من وُلْد عِمْلِيق الّذين تفرّقوا في البلاد.

(٤) المغبون: المخدوع. الشّيمة: الخُلق أو الطّبع.

(٥) إعتَلَلْت: أي إتّخذت عِلّة أي حجّة. والعِلَل: مفردها عِلّة، وهي الحُجّة، ويقال: عِلّة الشّيء، أي سَبَبُه.

فَسَيْري إلى المَوتِ سَيْراً جَمِيْلاً

«قال عليه السّلام في اختيار الموت على ذلّ الحياة» :

[من المتقارب]

أَذُلُّ الـــحـــيـــاةِ وذلُّ الـــمَـــمَـــاتِ
وكـــلاً أراهُ طـــعَـــامـــاً وَبِـــيْـــلاَ[١]

فـــإِنْ كـــانَ لا بـــدَّ مـــن احـــداهـــمـــا
فَـسَـيْـرِي إلـى الـمَـوتِ سَـيْـراً جَـمِـيْـلاَ[٢]

يا دَهْرُ

[من الرّجز]

يـــا دَهْـــرُ أُفٍّ لَـــكَ مِـــن خَـــلِـــيْـــلِ
كَـــم لَـــكَ فـــي الإِشْـــرَاقِ وَالأَصِـــيْـــلِ[٣]

مِـــنْ صـــاحِـــبٍ وَمـــاجِـــدٍ قَـــتِـــيْـــلِ
وَالـــدَّهْـــرُ لا يَـــقْـــنَـــعُ بِـــالـــبَـــدِيْـــلِ[٤]

(١) الطّعام الوبيل: أي الفاسد، الذي يُخَاف وَبَالُهُ أو سوء عاقبته.

(٢) في الشّطر الأول من البيت خلل في الوزن.

(٣) أفّ: اسم فعل بمعنى «أتضَجَّر وأتَكرَّه». الخليل: الصّاحب أو الصّديق المختصّ. الأصيل: هو وقت ما بين العصر والمغرب.

(٤) الماجد: أي السّخيّ الكريم الشّرف.

وَالأَمْــرُ فــي ذاكَ إِلــى الــجَــلِــيْــلِ
وَكُــلُّ حَــيٍّ ســالِــكُ الــسَّــبِــيْــلِ[١]

(١) الجليل: هو الله ذو الجلال سبحانه وتعالى. السّبيل: الطّريق والمقصود هنا بقوله: «سالك السّبيل» أي أن كلّ حي سيسلك سبيل الموت للقاء ربّه.

حرف الميم

وَلَم يَمرُرْ بِهِ يَومٌ فَظيعٌ

«قال عليه السّلام يصف يوم الحشر وما يلاقيه المرء في ذلك اليوم وكيف يحكم الله على الظّالمين»:

[من الوافر]

وَلَـمْ يَـمـرُرْ بِـهِ يَـومٌ فَـظِـيـعٌ
أَشَـدُّ عَـلَـيـهِ مِـن يَـومِ الـحِـمَـامِ[(١)]

وَيَـومُ الـحَـشْـرِ أَفـظَـعُ مِـنـهُ هَـولاً
إِذا وَقَـفَ الـخَـلائِـقُ بِـالـمَـقَـامِ[(٢)]

فَـكَـمْ مِـنْ ظَـالِـمٍ يَـبـقَـى ذَلـيـلاً
وَمَـظـلـومٍ تَـشَـمَّـرَ لِـلْـخِـصَـامِ[(٣)]

(١) الفظيع: الشّديد الشّنيع الذي جاوز الحدّ. الحِمام: الموت.

(٢) يوم الحشر: يوم القيامة. الخلائق: مفردها خليقة، وهي الطّبيعة التي يُخْلق بها الإنسان، وتعني هنا النّاس، أي ما خلقه الله. المَقام: أي الإقامة وتعني هنا يوم القيامة.

(٣) تَشَمّر: إجتهد وجدّ في الأمر أو تهيّأ له. الخِصَام: أي المُخاصمة، وهي المنازعة والمجادلة.

وَشَخْصٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيراً
تَبَوَّأَ مَنْزِلَ النُّجُبِ الكِرَامِ[١]

وَعَفْوُ اللَّهِ أَوسَعُ كُلِّ شَيءٍ
تَعَالَى اللَّهُ خَلَّاقُ الأَنَامِ[٢]

وَلاحَ بِحِكْمَتي

«قال عليه السّلام في وصفه ليوم الحشر وفي وصف فضله وسبقه إلى المعالي» :

[من الوافر]

سَبَقْتُ العَالَمِيْنَ إِلى المَعَالِي
بِحُسْنِ خَلِيقَةٍ وَعُلُوِّ هِمَّهْ[٣]

وَلاحَ بِحِكْمَتِي نُوْرُ الهُدَى فِي
لَيالٍ فِي الضَّلالَةِ مُدْلَهِمَّهْ[٤]

يُرِيدُ الجَاحِدونَ لِيُطْفِؤُهُ
وَيأْبَى اللَّهُ إِلّا أَنْ يُتِمَّهْ

(١) تَبَوَّأَ المنزل أو المكان: أقام به. النُّجُب: مفردها نجيب، وهو الكريم أو الفاضل النّفيس في نوعه.
(٢) الأنام: جَمِيْع الخلق على وجه الأرض، أو الإنس والجنّ.
(٣) الخِلّ: الصّديق الودود. مُؤَاتٍ: موافق للصُّحْبَة.
(٤) مُدْلَهِمَّة: مُظْلِمَة أو شديدة السّواد.

حرف النّون

إِلَيهِ أَتوبُ

«قال عليه السّلام في حثّه على التّوبة»:

[من الوافر]

إِلَــــهٌ لا إِلٰــــهَ لَـــــنَـــــا سِـــــواهُ
رَؤوفٌ بِــالــبَــرِيَّــةِ ذو امْــتِــنَــانِ[1]

أُوَحِّــدُهُ بِــإِخْــلاصٍ وَحَــمْــدٍ
وَشُكْــرٍ بِـالـضَّـمِـيْـرِ وَبِـالـلِّـسَـانِ[2]

وَأَفْـنَـيْـتُ الـحَـيـاةَ وَلَـمْ أَصُـنْـهَـا
وَزُغْـتُ إِلـى الـبِـطَـالَـةِ وَالـتَّـوانِـي[3]

(١) الرّؤوف: من أسماء اللّه الحُسنى، أي الرّحيم أشدّ الرّحمة. البريّة: الخَلْق.

(٢) أوحّدُه: أؤمن باللّه تعالى وَحْدَه. الإخلاص: هو قول: ﴿**قل هو اللّه أحد**﴾ أو «لا إلٰه إلا اللّه». الحَمْد: هو نقيض الذّمّ، وقد يكون الحمد للّه هو الثّناء عليه أو يكون الشّكر لصنيعه أو لنعمه. الشّكر: هو عُرفان الإحسان، والفرق بين الحمد والشّكر هو أنّ الحمد أعمّ من الشّكر. الضّمير: أي السّرّ، أو ما يُضمره المرء في قلبه.

(٣) لم أصنها: لم أحفظها. زُغت: عدلت أو ملت عنها. البِطَالة: التّعطّل=

وَأَســأَلُــهُ الــرِّضَــا عَــنِّــي فَــإِنِّــي
ظَـلَـمْـتُ الـنَّـفْـسَ فـي طَـلَـبِ الأَمَـانِـي

إِلَـيْـهِ أَتــوبُ مِــن ذَنْــبِــي وَجَــهْــلِــي
وَإِسْــرَافِــي وَخَــلْــعِــي لِــلْــعِــنَــانِ[١]

أَخي اعْتَبِرْ لا تَغْتَرِرْ

«قال عليه السّلام يحثّ على التّلطّف بالقول والتّمسّك بالقيم الإسلاميّة»:

[من الرَّجز]

مَــا يَــحْــفَــظِ الــلَّــهُ يَــصُــنْ
مَــا يَــصْــنَــعِ الــلَّــهُ يَــهُــنْ[٢]

مَــنْ يُــسْــعِــدِ الــلَّــهُ يَــلِــنْ
لَــهُ الــزَّمَــانُ إِنْ خَــشُــنْ[٣]

= والتّفرّغ من العمل. التّواني: الفُتُور في العمل أو التّقصير وعدم الإهتمام.

(١) الإسراف: التّبذير أو تجاوز القصد في كلّ أمر كالطّعام والشّراب والطّاعة الخ. خَلْعي للعِنان: أي نَزْعي للزّمام، والمعنى هو تركي الأمور بدون مراقبة أو تفكّر.

(٢) يَصُنْ: من صان أي حفظ الشّيء ووَقَاه ممّا يُعيبه. يَهُن: من هان عليه الأمر أي سَهُل وخَفّ حِمْلُه.

(٣) يَلِن: من لان أي لَطُف. خَشُن: ضدّ لان أي صَلُب.

أَخِـــي ٱغْـــتَـــبِـــرْ لا تَـــغْـــتَـــرِرْ
كَـــيْـــفَ تَـــرى صَـــرْفَ الـــزَّمَـــنْ[١]

يُـــجْـــزَى بِـــمَـــا أُوْتِـــيَ مِـــنْ
فِـــعْـــلِ قَـــبِـــيْـــحٍ أَو حَـــسَـــنْ

أَفْـــلَـــحَ عـــبـــدٌ كُـــشِـــفَ الـــ
ـغِـــطَـــاءُ عـــنـــهُ فَـــفَـــطِـــنْ[٢]

وَقَـــرَّ عَـــيْـــنـــاً مَـــنْ رَأى
أَنَّ الـــبَـــلاءَ فـــي الـــلَّـــسَـــنْ[٣]

فَـــمَـــازَ مِـــن أَلـــفَـــاظِـــهِ
فـــي كُـــلِّ وَقـــتٍ وَوَزَنْ[٤]

وَخَـــافَ مِـــن لِـــسَـــانِـــهِ
عَـــزْبـــاً حَـــدِيْـــداً فَـــحَـــزَنْ[٥]

---

(١) يَغْتَرِر: أي يغترّ أو ينخدع. صَرْف الزّمن: وجمعها صُروفُه، أي نَوائِبُه وحِدْثَانُه.

(٢) فَطِن: أو فَطِن للأمر: حذق فيه وفهمه.

(٣) قرّ عيناً: أي طابت نفسه، وسكنت عينه فلا تستشرف إلى غيره. البَلاء: الإختبار. اللّسن: الفصاحة.

(٤) مَازَ: فَضَّل أو تَخَيَّر. وَزَن: أي عَدَل، أو إمتحن الشّيء مما يعادله ليُعرف وزنه ويُعلم مقداره.

(٥) عَزْباً: خفيّاً وبعيداً. حديداً: قاطعاً. الحَزْن: كلّ ما غلظ وارتفع من الأرض، أو كل ما خَشُن.

وَمَنْ يَكُ مُعْتَصِماً
بِاللَّهِ ذي العَرشِ فَلَنْ[١]
يَضُرَّهُ شَيءٌ وَمَنْ
يَعدي عَلى اللَّهِ وَمَنْ
مَنْ يَأمَنِ اللَّهَ يَخَفْ
وَخائِفُ اللَّهِ أَمَنْ
وَما لِما يُثمِرُهُ الـ
ـخَوفُ مِنَ اللَّهِ ثَمَنْ
يا عالِمَ السِرِّ كَما
يَعلَمُ حَقّاً ما عَلَنْ
صَلِّ عَلى جَدّي أبي الـ
ـقاسِمِ ذي النُّورِ المُبَنْ
أَكرَمُ مِن حَيٍّ وَمَنْ
لُفِّفَ مَيْتاً في الكَفَنْ
وَاْمْنُنْ عَلَيْنا بِالرِّضا
فَأَنتَ أَهلٌ لِلْمِنَنْ[٢]

(١) المُعْتَصِم بالله: المُمْتَنِع بلطف الله من المعصية.

(٢) مَنَّ: أنعَمَ وأعطى بِلا مِنَّة. والمِنَّة هي الإحسان الذي لا يليه أي تكدير أو تغيير.

وَأَغْــفِــنَــا فِــي دِيــنِــنَــا
مِــنْ كُــلِّ حَــسْــرٍ وَغَــبَــنْ[١]

مَــا خَــابَ مَــنْ خَــابَ كَــمَــنْ
يَــومــاً إِلَــى الــدُّنْــيَــا رَكَــنْ[٢]

طُــوْبَــى لِــعَــبْــدٍ كُــشِــفَــتْ
عَــنْــهُ غِــيَــابَــاتُ الــوَسَــنْ[٣]

وَالــمَــوعِــدُ الــلَّــهُ وَمَــا
يَــقْــضِــي بِــهِ الــلَّــهُ مَــكَــنْ

غَدَرَ القَومُ

«قال عليه السّلام بعدما أحسّ بأنّ القوم قد غدروا به بعد أن أعطوه العهود والمواثيق على البيعة والنّصرة»:

[من الرّمل]

غَــدَرَ الــقَــومُ وَقَــد مَــا رَغِــبُــوا
عَــن ثَــوابِ الــلَّــهِ رَبِّ الــثَّــقَــلَــيــنْ[٤]

(١) أغفَى: يقال أغفَى اللّه فلاناً، أي عافاه أو دفع عنه العِلّة والبلاء. الحَسْر: الإعياء والتّعب. الغَبَن: ضعف الرّأي والنّسيان.
(٢) رَكَن إلى الدُّنيا: مال إليها أو إستكان لها.
(٣) طُوْبَى: يقال «طُوبى لك» أي لك الحظّ والعيش الطّيّب أو السّعادة. غِيَابَات: مفردها غَيَابَة، وهي من كلّ شيء ما سترك عنه. الوَسَن: النُّعاس أو ثُقْلة النوم.
(٤) الثّقلان: أي الإنس والجنّ.

قَـتَـلُـوا قِـدْمـاً عَـلِـيّـاً وَابْـنَـهُ
حَـسَـنَ الـخَـيـرِ كَـريـمَ الأَبَـوَيـنْ
حَـنَـقـاً مِـنـهُـم وَقـالـوا أَجـمِـعـوا
نَـفـتِـكُ الآنَ جَـمـيـعـاً بِـالـحُـسَـيـنْ[1]
يـا لَـقَـوم لأُنـاسٍ رُذَّلٍ
جَـمَـعوا الـجَـمْـعَ لأَهْـلِ الـحَـرَمَـيـنْ[2]
ثُـمَّ سـاروا وَتَـواصَـوا كُـلُّـهُـم
بِـاجْـتِـيـاحِـي لِـلـرِّضـا بِـالـمُـلـحِـدَيـنْ[3]
لَـمْ يَـخـافـوا الـلَّـهَ فـي سَـفْـكِ دَمـي
لِـعُـبَـيـدِ الـلَّـهِ نَـسْـلِ الـفَـاجِـرَيـنْ
وَابـنُ سَـعـدٍ قَـد رَمـانـي عَـنْـوَةً
بِـجُـنـودٍ كَـوُكـوفُ الـهَـاطِـلَـيـنْ[4]
لا لِـشَـيءٍ كـانَ مِـنّـي قَـبْـلَ ذا
غَـيـرَ فَـخْـرِي بِـضِـيَـاءِ الـفَـرْقَـدَيـنْ[5]

---

(١) الحَنَق: الغيظ. فتك به: قتله مجاهرة.
(٢) الرُّذَّل: مفردها رَذْل أي رذيل، وهو الدّون الخسيس.
(٣) الإجتياح: أي الإستئصال.
(٤) الوكوف: كَثْرة الدّرّ أو السَّيَلان. قوله (عليه السّلام): كوكوف الهاطلين: كناية على العدد الجرّار من الجنود الذين شَبّههم بالمطر الهاطل بغزارة من السّحاب.
(٥) الفَرْقدان: هما نجمان قريبان من القطب الشّمالي، واحد أخفى من=

بِعَلِيّ الخَيرِ مِن بَعدِ النَبِيّ
وَالنَبِيِّ القُرَشِيِّ الوالِدَينْ

خَيرَةُ اللَّهِ مِنَ الخَلْقِ أَبِي
ثُمَّ أُمِّي فَأَنا ابْنُ الخَيْرَتَينْ

فِضَّةٌ قَد خَلُصَتْ مِن ذَهَبٍ
فَأَنا الفِضَّةُ وَابْنُ الذَّهَبَينْ

مَنْ لَهُ جَدٌّ كَجَدِّي في الوَرى
أَو كَشَيخي فَأَنا ابْنُ القَمَرَينْ

فاطِمُ الزَهراءُ أُمِّي، وَأَبِي
قاصِمُ الكُفْرِ بِبَدرٍ وَحُنَينْ[1]

وَلَهُ في يَومِ أُحدٍ وَقْعَةٌ
شَفَتِ الغِلَّ بِفَضِّ العَسكَرَينْ[2]

ثُمَّ بِالأَحزابِ وَالفَتْحِ مَعاً
كانَ فيها حَتْفُ أَهلِ القِبْلَتَينْ

= الآخر، يُهتدى بهما. وقد شبّه بهما في البيت التّالي الرّسول ﷺ والإمام عليّ (عليه السّلام).

(١) قاصم الكفر: أي الذي كسر وحطّم أهل الكفر. بَدْر وحُنَيْن: من أسماء المعارك التي انتصر فيها المسلمون.

(٢) أُحُد: إسم جبل حيث جرت موقعة بين المسلمين والمشركين. الغِلّ: الحقد.

فِــي سَــبــيــلِ الــلَّــهِ مــاذا صَــنَــعَــتْ
أُمَّــةُ الــسّــوءِ مَــعــاً بِــالــعِــتْــرَتَــيــنْ
عِــتْــرَةُ الــبِــرّ الــنَّــبِــيّ الــمُــصْــطَــفَــى
وَعَــلــيِّ الــوَردِ بَــيــنَ الــجَــحْــفَــلَــيــنْ[1]

(١) العِتْرة: وُلْدُ الرَّجُل وذرّيته. الوَرْد: الشّجاع أو الجَرِيء. الجَحْفل: الجيش الكثير.

حرف الهاء

تَفانَى الخَيرُ

[من الوافر]

وَقَـعْـنـا فـي الـخَـطَـايَـا وَالـبَـلايَـا
وَفـي زَمَـنِ انْـتِـقَـاضٍ وَاشْـتِـبـاهِ(١)
تَـفَـانَـى الـخَـيْـرُ وَالـصُـلَـحَـاءُ ذَلُّـوا
وَعَـزَّ بِـذُلِّـهِـم أَهـلُ الـسَّـفَـاهِ(٢)
وَبَـاءَ الآمِـرُونَ بِـكُـلِّ عُـرْفٍ
فَـمـا عَـن مُـنـكَـرٍ فِـي الـنَّـاسِ نـاهِ(٣)

---

(١) الخَطَايا: مفردها خَطِيْئة، وهي الذّنب وقيل المتعمّد منه. البلايا: مفردها بَليّة، وهي المصيبة أو الاختبار. الإنتقاض: من معانيه، الإنتكاس أو حلّ ما أُبرم من إتفاق، أو الخروج على الطّاعة الخ. . . الإشْتِبَاه: الشّك في الأمر أو الإلتباس فيه كما يلتبس الحقّ بالباطل والحلال بالحرام.

(٢) ذلّوا: هانوا. عزّ: قوِيَ أو أصبح منيعاً. السَّفَاه: الجَهْل.

(٣) بَاءَ: إعترف وأقرّ، وتأتي أيضاً رَجَع. العُرْف: أي المعروف أو ضدّ النُكر. المُنْكر: كل ما هو مكروه أو مُحَرّم وليس فيه رضى اللّه من قول أو عمل. النَاهي: المانع عن الشّيء أو الزّاجر.

فَصارَ الحُرُّ لِلمَمْلُوكِ عَبْداً
فَما لِلحُرِّ مِن قَدْرٍ وَجاهِ[1]
فَهَذا شُغْلُهُ طَمَعٌ وَجَمْعٌ
وَهَذا غافِلٌ سَكرانُ لاهِ[2]

(١) القَدْر: الشّأن. الجاه: المنزلة عند أهل السّلطان، أو الشّرف والمنزلة الرّفيعة.
(٢) اللّاهي: السّالي أو الغافل عن الشّيء.

حرف الواو

يُعافِيَني

[من الوافر]

فَـــإنَّ الـــلَّـــه تَـــوّابٌ رَحِـــيْـــمٌ
وَلِـــيُّ قَـــبُـــولِ تَـــوْبَـــةِ كُـــلِّ غَـــاوِي[(١)]

أُؤَمِّـــلُ أَن يُـــعـــافِـــيَـــنِـــي بِـــعَـــفْـــوٍ
وَيُـــسْـــخِـــنَ عَـــيـــنَ إِبْـــلِـــيـــسَ الـــمُـــنـــاوِي[(٢)]

وَيَـــنْـــفَـــعَـــنِـــي بِـــمَـــوعِـــظَـــتِـــي وَقَـــولِـــي
وَيَـــنْـــفَـــعَ كُـــلَّ مُـــسْـــتَـــمِـــعٍ وَرَاوِي

ذُنـــوبِـــي قَـــد كَـــوَتْ جَـــنْـــبَـــيَّ كَـــيّـــاً
أَلا إِنَّ الـــذُّنـــوبَ هَـــي الـــمَـــكـــاوِي

فَـــلَـــيْـــسَ لِـــمَـــن كَـــواهُ الـــذَّنْـــبُ عَـــمْـــداً
سِـــوى عَـــفْـــوِ الـــمُـــهَـــيْـــمِـــنِ مِـــن مُـــدَاوِي[(٣)]

---

(١) الغاوي: الضّال أو الخائب.

(٢) أُؤَمِّلُ: أرَجّي. المناوي: أصلها المناوِئ، وقد خُفِّفَتْ لضرورة القافية، وتعني: المُخاصِم أو المعادي.

(٣) المُهَيْمِن: (من أسماء اللّه الحُسنى) أي الشّاهد أو المسيطر القائم على خَلْقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم.

حرف الياء

أَمينُ الجَيْبِ

[من الوافر]

وَكُـنْ بَـشّـاً كَـرِيْـمـاً ذا انْـبِـسـاطٍ
وَفِـيْـمَـنْ يَـرْتَـجـيْـكَ جَـمِـيْـلَ رَأيِ[1]

بَـعـيـداً عَـن سَـمَـاعِ الـشَّـرِّ سَـمْـحـاً
نَـقِـيَّ الـكَـفِّ عَـن عَـيْـبٍ وَثَـأيِ[2]

مُـعِـيـنـاً لِـلأَرَامِـلِ وَالـيَـتَـامَـى
أَمِـيـنَ الـجَـيْـبِ عَـنْ قُـربٍ وَنَـأيِ[3]

وَصُـولاً غَـيْـرَ مُـحـتَـشِـمٍ زَكِـيّـاً
حَـمِـيْـدَ الـسَّـعْـيِ فـي إِنْـجـازِ وَأيِ[4]

---

(١) البَشّ: مِنْ بَشّ، أي كان طَلْق الوجه فرحاً. الإنبساط: أي الإنشراح والسّرور. إرتجى: يقال إرتجى فلاناً، أي أمّلَ فيه.

(٢) السّمح: الجَواد السّخيّ. نقيّ الكفّ: نظيف اليدّ، وتعني هنا العفاف والبُعد عن الفساد. الثّأي: الخَرْم أو الفَتْق، وتأتي هنا بمعنى الضّعف والفساد.

(٣) أمين الجَيْب: أي ناصح أو صادق أمين. النّأيُ: البُعْدُ.

(٤) الوَصُول: أي الذي يَصِلُ الرّحِم ويتواصل مع النّاس وذوي القربى ويعطف عليهم. الوَأي: الوعد.

تَـلَـقَّ مَـواعِـظـي بِـقَـبُـولِ صِـدقٍ
تَـفُـزْ بِـالأَمْـنِ عِـنـدَ حُـلُـولِ لأيِ[1]

مُثْعَنْجِرُ الوَدْقِ

«دخل أعرابيّ مَسْجدَ الرّسول الأعظم ﷺ فوقف على الحسن بن علي عليه السّلام حوله حَلَقَة مجتمعة من النّاس فسأل عنه، فقيل له إنه الحسن بن علي، فقال: إياه أردت، بلغني أنهم يتكلمون فيعربون في كلامهم، وإني قطعت بَوَادِيَ وقفاراً وأوديةً وجبالاً، وجئت لأطارحه الكلام وأسأله عن عويص العربية. فقال له أحد جلساء الإمام: إن كنت جئت لهذا فأبدأ بذلك الشّاب، وأومأ إلى الحُسَيْن عليه السّلام، فبادر إليه، ووقف فسلم عليه، فردّ الإمام عليه السّلام، فقال له: ما حاجتك؟ فقال الأعرابيّ: جئتك من الهِرْقِل[2] والجُعْلُل[3] والإيْنَم[4]، والهَمْهَم[5]. فتبسّم الإمام الحُسَيْن عليه السّلام، وقال له: يا أعرابيّ لقد تكلمت بكلام ما يعقله إلّا العالمون. فقال الأعرابيّ: وأقول أكثر من هذا، فهل أنت مجيبي على قدر كلامي؟ فقال له الحُسَيْن عليه السّلام: قلْ ما شئت فإنّي مجيبك. إني بدويّ، وأكثر مقالي الشِّعر، وهو ديوان العرب. قلْ ما شئت فإني مجيبك. وأنشأ الأعرابيّ يقول»:

[من الهزج]

هَـفَـا قَـلْـبِـي إلـى الـلَّـهْـوِ
وقَـد وَدَّعَ شَـرْخَـيْـهِ[6]

---

(١) اللّأي: الشّدّة والمشقّة. (٢) الهِرْقِل: المُنْخُل.

(٣) الجُعْلُل: نوع من النّخل القصار لا تصل إليها اليدّ.

(٤) الإينم: أو اليَنَم: نوع من النّبات.

(٥) الهَمْهَم: أو الهَمْهَمة: تردّد الزّفير في الصّدر من هَمّ أو إنفعال.

(٦) الشّرخ: يقال شرخ الشّباب، أي أوّله.

وقــد كــان أنــيــقــاً عــصــ
ـر تَــجْــرَارِيَ ذَيْــلَــيْــهِ
عِــيَــالاتٌ وَلــذَّاتٌ
فــيَــا سُــقْــيَــا لِــعَــصْــرَيْــهِ
فــلــمَّــا عــمَّــمَ الــشَّــيْــبُ
مِــنَ الــرَّأسِ نِــطَــاقَــيْــهِ(١)
وَأمــسَــى قــد عَــنَــانِــي مــنــ
ـهُ تَــجْــدِيْــدُ خِــضَــابَــيْــهِ(٢)
تَــسَــلَّــيْــتُ عــن الــلَّــهْــوِ
وألــقَــيْــتُ قَــنَــاعَــيْــهِ
وفــي الــدَّهْــرِ أعــاجِــيــبٌ
لِــمَــنْ يَــلْــبَــسُ حــالَــيْــهِ
فــلَــو يُــعْــمِــلُ ذو رأيٍ
أصــيــلٌ فــيْــه رَأيَــيْــهِ
لألــفَــى عِــبْــرَةً مــنْــهُ
لــه فــي كَــرِّ عَــصْــرَيْــهِ(٣)

---

(١) عَمَّم الرّأس: ألبسها العمامة، وهنا ألبسها الشَّيْب. النِّطاق: شقّة تلبسها المرأة، أو ما يشدّ به الوسط.

(٢) الخِضَاب: ما يُخْضب أو يُتلوّن به من حنّاء وغيره.

(٣) العِبْرة: الموعظة.

«فقال الحُسَيْن عليه السّلام: قد قلت فاْسمع مِنّي. وأنشد الحُسَيْن عليه السّلام إرتجالاً لوقته»:

[من الهزج]

فَمَا رَسْمٌ شَجَانِي قَدْ
مَحَتْ آياتِ رَسْمَيْهِ[١]

سَفُورٌ دَرَّجَت ذَيْلَيـ
ـنِ، في بَوغَاءِ قاعَيْهِ[٢]

هَتُوفٌ حَرْجَفٌ تَتْرَى
عَلى تَلْبِيدِ ثَوْبَيْهِ[٣]

وَوَلّاجٌ مِنَ المُزْنِ
دَنَا نَوْءُ سِمَاكَيْهِ[٤]

(١) الرّسْم: ما لصق أو بقي في الدّار من أثر. شجاني: أحزنني.

(٢) السُّفُور: من سَفَرَتِ الرّيحُ الغَيْمَ أو التّرابَ، وهو الأثر البّاقي الذي سَفَرَتْه الرّيح أي فرّقته، أو الرّيح نفسها. دَرَّجت ذيلَيْن: طَوَتْ أو لَفَتْ ما جرّته الرّيح على وجه الأرض من تراب وغيره. البَوغاء: ما ثار من الغُبار ودِقاق التّراب. القاع: ما إنبسط من الأرض، أو الأرض السّهلة المطمئنّة.

(٣) الهَتُوف: مِنْ هَتَف أي صاح ومدّ صوته، والمراد هنا الرّيح الهَتُوف أي الحنّانة، ويقال أيضاً سحابة هَتُوف، أي راعدة. الحَرْجَف: أي الرّيح الحَرْجَف وهي الرّيح الباردة. تَتْرَى: تتتابع. تَلْبِيْد ثوبيْه: أي إلصاقهما بالأرض.

(٤) الولّاج: الكثير الولوج، والمعنى هنا هو كثير التّقلّب والحركة. المُزْن: السّحاب الذي يحمل المطر. النَّوْء: المطر أو النّجم مال للغروب، =

أَتَـــى مُـــثْـــعَـــنْـــجِـــرَ الـــوَدْقِ

بِـــجُـــودٍ فِـــي خِـــلَالِـــيْـــهِ[١]

وَقَـــدْ أَحْـــمَـــدَ بَـــرْقَـــاهُ

فَـــلَا ذَمٌّ لِـــبَـــرْقَـــيْـــهِ[٢]

وَقَـــدْ جَـــلَّـــلَ رَعْـــدَاهُ

فَـــلَا ذَمٌّ لِـــرَعْـــدَيْـــهِ[٣]

ثَـــجِـــيـــجُ الـــرَّعْـــدِ ثَـــجَّـــاجٍ

إِذَا أَرْخَـــى نِـــطَـــاقَـــيْـــهِ[٤]

= وللنّوْء معانٍ كثيرة تتعلّق بسقوط وطلوع النّجوم من منازلها، وكان العرب في الجاهليّة إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بدّ أن يكون عند ذلك مطر. السِّمَاكان: نجمان نيّران أحدهما السّماك الأعزل والثّاني السّماك الرّامح، فالأعزل ليس أمامه شيء، أما الرّامح فأمامه كوكب صغير يقال له راية السّماك ورمحه.

(١) المُثْعَنْجِر: الكثير السّيلان، وهي صفة للمزن في البيت السّابق. الوَدْق: المطر. الخِلال: مِنْ تخلّل القوم: أي دخل بينهم، وتخلّل السُّحُبَ أي دخل إلى مخارج الماء منها عند المطر.

(٢) أَحْمَد: أتى بِفِعْلٍ يستوجب عليه الحمد. الذّم: العَيْب.

(٣) جَلّلَ: يقال: جلَّلَ الشّيء، أي عَمَّ، وسَحابٌ مُجلّل، أي يجلّل الأرض بالمطر أو يعمّها، وجلّل أيضاً بمعنى تجلّل أي تعظّم، وهي صفة تصحّ في السّحاب الرّاعد المُطْبِق بالمطر كما لو أنه يجلجل.

(٤) الثّجِيج: السّيل الغزير. والثّجّاج من الأمطار: الشّديد الإنصباب. النّطاق: شِقّة تلبسها المرأة أو ما يُشدّ به الوسط.

فَأَضْحَى دَارِساً قَفْراً
لِبَيْنُونَةِ أَهْلَيْهِ[١]
غُلامٌ كَرَّمَ الرَّحْمٰنُ
بِالتَّطْهِيرِ جَدَّيْهِ
كَسَاهُ القَمَرُ القَمْقَا
مُ، مِنْ نُورِ سَنَاءَيْهِ[٢]
وَقَدْ أَرصَنْتُ مِنْ شِعْرِي
وَقَوَّمْتُ عَرُوضَيْهِ[٣]

(١) دَارِس: عَفَتْه الرّياح فامّحى. القَفْر: المكان الخالي أو الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا كلأ ولا ناس. البَيْنُونة: الإنقطاع.
(٢) القَمْقَام: الكثير العطاء. السّناء: الرّفعة والشّرف.
(٣) أرصَنْت: أحكمت وأكملت. قوّمت: عدّلت. العَرُوْض: ميزان الشّعر لأنه يُظهر المتّزن من المختلّ منه.

فهرس المحتويات